الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

معاني حروف الجر في الخطاب القرآني دراسة دلالية ونحوية في سورتي الدخان والرحمن

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص:

لسانيات عربية

اعداد الطالبتين:

بن رقراق لامية

بوشوشان فاطمة

اشراف الأستاذة:

عزي نعيمة

السنة الجامعية: 2020 -2021

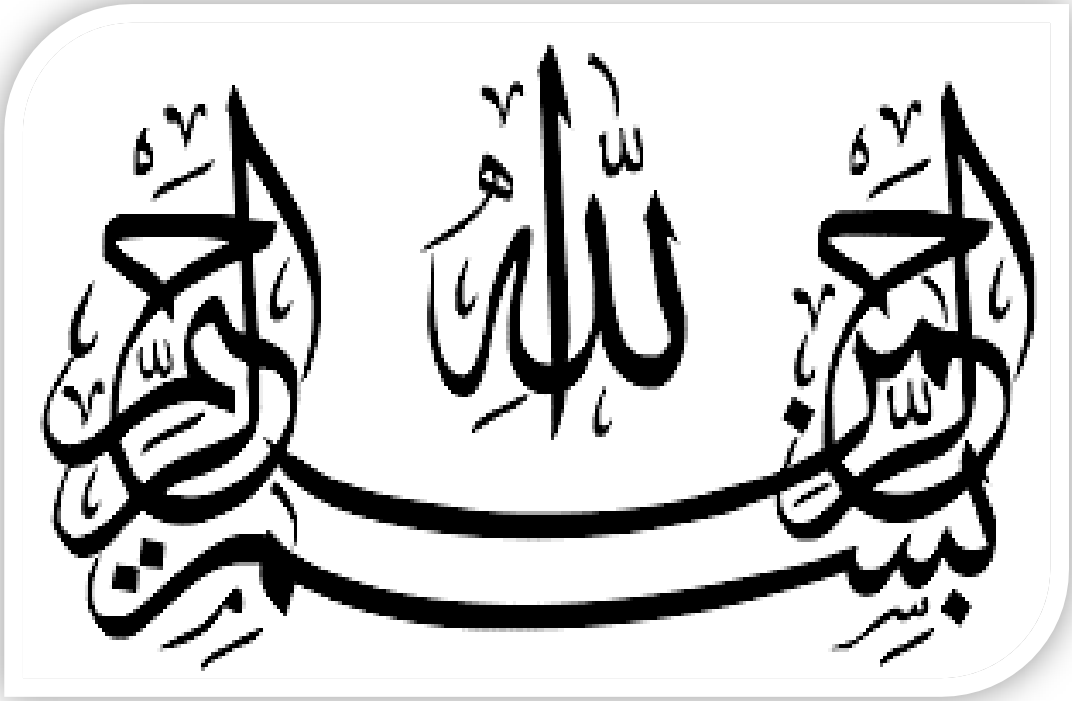
بسم الله الرحمن الرحيم

يقول النبي محمد – صل الله عليه وسلم –

عن العلم:

" (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ).

اهداء:

أهدي تخرّجي وفرحتي إلى أهلي تمّ إلى قمري الذي لا يغيب وشمسي التي لا ينقطع دفْؤها أبدًا إلى أغلى وأعزّ مخلوق عندي صاحب العقل الواعي والقلب الكبير والوجود المؤثر في حياتي رمز الكفاح وعنوان النّجاح "والدي" المناضل اطال الله في عمره، إلى من ساندتني يوم ضعفي وبعثت العزيمة في جسدي وأنارت دربي، إلى تاج رأسي، إلى ينبوع الحنان والصّبر والتّفاؤل "أمي" الغالية، وإلى نور عيني، والكواكب المشرقة والنجوم المتألّقة "إخواني وأخواتي"، وإلى كلّ من تمنى لي النجاح من بعيد أو من قريب ...

لامية

أهدي ثمرة جهدي إلى جنة البيت التي غمرتني بحبها وعطفها، نور العين أمي الغالية حفظها الله.

وإلى القلب الطيّب الذي حرم نفسه ليعطينا، وإلى الذي منحنا الثّقة لمواصلة درب العلم، إلى من أنار لي دربي مصدر فخري أبي الغالي أطال الله عمره.

إلى من وجدتُ فيهم سعادتي وتشرفت بوجودهم إخوتي: بلال، سليمان، ثللي رعاهم الله وحفظهم.

إلى من جمعتني الصداقة معهم: إيمان، وسام، سليمة، نوارة، سميرة، مريم، لبنة، ربي يسعدهم في الدّنيا والاخرة.

وإلى زميلتي وصديقتي التي أكنُّ لها كل الاحترام التي جمعتنا أيام الدراسة الجامعية بحُلوها ومرّها والتي شاركتني في عمل هذه المذكرة عزيزتي لامية حفظها الله من كل سوء.

وإلى كل الأصدقاء سوآءا من قريب أو من بعيد. وإلى من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

فاطمة

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرّحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وارحم القلوب سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد:

الشكر اوّله الله عزّ وجل ونحمده على القوة والصبر والعزيمة التي منحنا ايّاها لإتمام هذه المذكّرة، ونتقدّم بالشّكر الجزيل الى الأستاذة الفاضلة "عزي نعيمة" على ما ادّته من عمل في توجيهنا وارشادنا لإنجاز هذا العمل على أحسن وجه.

والى اساتذتنا الكرام الذين كانوا معنا طوال مشوارنا الدّراسي، والى زملائنا الطّلبة، لكم منا جميعا كل الشكر.

والى كل من مدّ يد العون من قريب او من بعيد.

وآخر دعوانا ان الحمد الله ربّ العالمين والله الموفق الى ما نحبه ونرضاه.

مقدمة

مقدمة:

تُعَدُّ اللُّغة أعظم كاشف عن أحوال الأمم، وما لها من أخلاق وآداب وسياسات وعلوم، وفنون إلى غير ذلك، وهي وسيلة التفاهم والتخاطب بين الناس، فهي ألفاظ يعبر بها كلّ فرد عن أغراضه. إذا فاللّغة هي عماد الأمة فلا أمة بلا لغة. ولقد أعزّ الله تعالى هذه الأمة بأن جعل لغتها لغة القرآن المتعبّد بتلاوته إلى يوم القيامة، فأكرم الله تعالى هذه اللغة وأعلى من شأنها، حيث صارت علومها من علوم الدّين، ولهذا قام علماءنا بالواجب تجاه هذه اللغة، فقعّدوا قواعدها، وأَرسوا أُسس علوم نحوها، وصرفها، وبلاغتها، وكل ما يتعلق بكل جانب من جوانبها. ولقد كان النحو هو عماد اللغة، فلا لغة بلا نحو، ولقد وضع هذا العلم لصيانة القرآن الكريم واللغة العربية من اللحن الذي شاع على ألسنة النّاس بسبب مخالطة الأعاجم. فَطُوبَى لأولئك العلماء الأجلاّء الذين تشرفوا خدمةً واعتزازًا بلغة القرآن الكريم، ومدى عنايتهم به.

وجدير بنا أن نذكر مدى عناية المفسرين بالقرآن الكريم واستخراج ما فيه من كنوز وروائع البيان، حتى اتّسع نطاق التفسير ومدّته وعناية العلماء بتفصيل معنى نصوصه حرفًا حرفًا. ولهذا كانت لغة القرآن الكريم الرافد الرئيس لعلماء النحو حينما تتبّعوا معاني الحروف ومن بينها "حروف الجر" فاستخلصوا من القرآن لكلّ حرف معانيه. وسجّلوها في كتبهم النحوية مخصصًا لتلك الحروف فحُفِظت، وكان جُلَّ اعتمادهم لتلك المعاني على القرآن الكريم.

وهذا ما دفعنا إلى اختيار موضوعنا هذا الذي عنوانه " **معاني حروف الجرّ في الخطاب القرآني دراسة دلالية ونحوية في سورتي الدخان والرحمن**"، نظرًا لأهميته البالغة لدى النحويين والمفسّرين والباحثين. ولهذا سنطرح إشكالية متمثلة في: ماهي مختلف المعاني التي يؤديها حرف الجر الواحد؟ وهل هناك تقارب وتداخل

بين هذه المعاني؟ ولقد اعتمدنا على النصّ القرآني وبالتحديد سورتي الدخان والرحمن للتطبيق عليهما والإجابة على الاشكالية.

ولقد انبثقت مجموعة من التساؤلات من الإشكالية السالفة الذكر، والمتمثلة في:

1. ما مفهوم حرف الجرّ؟
2. ما هي أقسام حروف الجرّ؟
3. ما هي المواضع التي يحذف فيها حرف الجرّ؟
4. ما هي المعاني التي تؤديها حروف الجرّ؟
5. ما هي الحروف الواردة بكثرة في سورتي الدخان والرحمان؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في ابراز مدى مساهمة الحرف الواحد في سياق التعبير، ومساهمته في تغيير المعنى داخل السياق، فهو مكون أساسي من مكونات الجملة العربية. وهذا ما دفع جلّ الباحثين إلى السعي وراء دراسة هذا المبحث (معاني حروف الجر).

أهداف البحث:

1. الوقوف على ضبط المصطلحات.
2. الوقوف على أقسام حروف الجرّ.
3. الوقوف على أنواع الحروف.
4. الوقوف على معاني حروف الجرّ.
5. تطبيق هذه المعاني في سورتي الدخان والرحمن.

لكل بحث منهج معين يتبعه، والمنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا هو: منهج استقرائي تحليلي.

المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع الموضوع واستقراء المادة اللغوية من النّص القرآني.

أما المنهج التحليلي: من خلال تحليل ما استقرأنا من سورتي الدخان والرحمن.

الدراسات السابقة:

الدّراسات النحوية كثيرة قديمة وحديثة وكذلك البحوث اللغوية في الأدوات والحروف كثيرة، فموضوع "معاني حروف الجر" من المواضيع الشاملة والواسعة التي حظيت باهتمام بالغ من قبل الباحثين والدارسين، لهذا لم يخلو من دراسات سابقة فقد تطرق اليه الكثير من قبلنا سوآءا من ناحية التطبيق على النّص القرآني أو التطبيق في الجانب الأدبي. فمن بين الدراسات المتعلقة بحروف الجر ما يلي:

1. معاني حروف الجرّ في سورة الأنعام، مذكرة لنيل شهادة ماستر، من اعداد الطالبتين: مصطفاوي سيهام، النّوي سعيدة، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2019-2020.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عديد من المصادر والمراجع أهمها:

1. محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعان.
2. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف.
3. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف.
4. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.
5. الشعراوي، تفسير الشعراوي.
6. أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

7. اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة.

8. أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

خطة البحث:

يتكون بحثنا من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

حيث أوردنا في المقدمة: الموضوع الشامل للبحث وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها.

أما في المدخل: فقد تطرقنا فيه إلى تقديم التعاريف اللغوية والاصطلاحية للحرف، علامته، أقسامه، وأنواعه.

الفصل الأول عنون بـ: حروف الجر وأقسامها. قسّمناه إلى خمسة مباحث وهي فيما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الجرّ لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: تعريف حروف الجر.

المبحث الثالث: تعدد التسميات.

المبحث الرابع: حذف حرف الجرّ (قياسيًا وسماعيًا).

المبحث الخامس: أقسام حروف الجر.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: معاني حروف الجر. ولقد قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: معاني الحروف الأحادية.

المبحث الثاني: معاني الحروف الثنائية.

المبحث الثالث: معاني الحروف الثلاثية.

المبحث الرابع: معاني الحروف الرباعية.

والفصل الثالث: هو الجانب التطبيقي الذي عنوناه ب: معاني ودلالات حروف الجر في سورتي الدخان والرحمن.

المبحث الأول: التعريف بسورة الدخان.

المبحث الثاني: التعريف بسورة الرحمن.

المبحث الثالث: التطبيق على السورتين.

خاتمة البحث: وهي عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا كله.

صعوبات البحث:

كل البحوث لا تخلو من الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهناها تكمن في:

- صعوبة الكشف عن المعاني التي تؤديها حروف الجر في السورتين وذلك لتشابهها.
- كثرة المراجع، مما تسبب لنا صعوبة اختيار الأفكار التي تحتويها لتشابهها.

وفي الاخير نسأل الله الختام والعون والسداد في عملنا هذا وأن يجنبنا الأخطاء، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله، وجزى الله عنا كل خير.

مدخل

إن الكلام في اللغة العربية لا يخرج عن كونه اسم وفعل وحرف، فالجملة العربية تتركب بتلاحم هذه الأخيرة أي سم وفعل وحرف. فللحروف مكانة هامة في اللغة العربية، حيث أنها تمثل جانباً مهماً من جوانب اللغة، لما لها من دقّة في المعاني وغزارة الاستعمالات، لذلك أولاها علماء العربية اهتماما بالغاً، فتناولوها بالدرس النحوي ووضعوا لها فصولاً مستقلَّة وألفوا فيها كتباً شتىَّ...

وفيما يلي سنستهل بحثنا بتقديم التعريف اللغوي والاصطلاحي للفظ " حرف".

التعريف اللغوي والاصطلاحي للحرف:

تعريف الحرف من الناحية اللغوية:

عرف ابن فارس الحرف بقوله: «الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء والعدول وتقدير الشيء، فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره ومنه الحرف الوجه، والأصل الثاني: الانحراف عن الشيء يقال: انحرف عنه ينحرف انحرافا وحرفته أنا عنه، أي عدلته به عنه.

والأصل الثالث: المحراف: حديده يقدر بها الجراحات عند العلاج»[1].

وعرفه ابن دريد انه:

حرف كل شيء: حده وناحيته وناقة حرف: ضامر وفلان على حرف من هذا الأمر أي منحرف عنه مائل[2].

وجاء في معجم العين: الحرف في الأصل والجانب.

---

[1] ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دط، تح: عبد السلام هاروون :1399هـ.1979م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص42 ،43

[2] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي، جمهرة اللغة، ط1، تح: رمزي منير بلعبكي، بيروت:1987م، دار العلم للملايين، ج1، ص 517

وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرفا.

كل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفا[1].

والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل[2]، وهو حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، والحرف بوزن القفل حب الرشاد ومنه قيل: شيء حريف بالكسر والتشديد للذي يلدغ اللسان[3].

ويقال انحرف عنه وتحرف، وحرف القلم، وقلم محرف، حرف الكلام وكتب بحرف القلم، وقعد على حرف السفينة وقعدوا على حروفها[4].

تعريف الحرف من الناحية الاصطلاحية:

عرَّفه جلال الدين السيوطي بانه: الحرف ما يدلُّ على معنى في غيره وفي المواضع الثلاثة للسببيَّة أي دلنا على معنى بسبب نفسه لا بانضمام غيره اليه وبسبب غيره أي انضمامه اليه[5].

ويقول ابن جني: الحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وانما جاء لمعنى في غيره[1].

---

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط، دار مكتبة الهلال، ج3، ص 210-211

[2] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت: 1421هـ-2000م، دار الكتب العلمية، ج3، 306

[3] زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت:1420هـ-1999م، المكتبة العصرية، ص70

[4] أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1: لبنان :1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية، ج1 ص183

[5] عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، د.ط: مصر: د.ت، المكتبة التوقيفية، ج1، ص25

وذكر ابن الحاجب: الحرف ما دلَّ على معنى في غيره وثم احتاج في جزئيته الى اسم او فعل[2].

ثم يأتي الحسن بن قاسم ويعرِّفه: الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها، فقط[3].

وهو ما دلَّ على معنى مستقل بالفهم[4]، وهو ما دلَّ على معنى في غيره ولا يدل على معنى في نفسه[5].

الحرف: ما لا يجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الاسم ولا يجوز ان يكون خبرا، ولا يأتلف منه مع الحرف كلام[6].

وعرَّفه محمد اسعد النادري بقوله: الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها دلالة خالية من الزمن؛ والحرف لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا شيئا من علامات الفعل، ولا يدل على معنى في نفسه، وانما تكون دلالته على معنى في غيره بعد ان يكون في جملة[7].

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، د.ط، تح: فائز الناشر. الكويت: د.ت، دار الكتب الثقافية، ج1، ص8

[2] ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن ابي بكر المصري الاسنوي المالكي، الكافية في علم النحو، ط1، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة: 2010م، مكتبة الآداب، ص51

[3] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، تح: فخر الدين قباوة-محمد نديم فاضل بيروت-لبنان: 1413هـ -1992م، دار الكتب العلمية، ص20

[4] ابي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القران والسنة، ط3، طنطا: 1423هـ-2003م، دار الضباء، ص12

[5] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي احكام ومعان، ط1، بيروت: 1435هـ-2014م، دار ابن كثير، ج1، ص18

[6] ابي بكر محمد السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت: 1417هـ-1996م، مؤسسة الرسالة، ج1، ص20

[7] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد الصرف والنحو، ط2، بيروت: 1997م، المكتبة العصرية، ص26

علامة الحرف:

وعلامة الحرف: ان لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا شيئاً من علامات الفعل. او كما يقول الحريري: والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة[1].

ويقول ابن الصائغ: سَلْبُه مما تقدَّم من علائم الأسماء والافعال؛ فتجريده من العلامة علامة له[2]، قال ابن مالك في الفيته: والحرف كلمة لا تقبل اسناداً وضعياً بنفسها ولا بنظير[3].

وتقول عزيزة فوال: ليس له علامة مميَّزة لأنه لا يحسن فيه شيء من علامات الأسماء والافعال.

أنواع الحروف (مباني ومعاني):

الحروف في اللغة العربية تأتي على صورتين: حروف مباني وحروف معاني؛ فحروف المباني هي حروف الهجاء التي تسهم في تركيب الكلمة، اما حروف المعاني هي الحروف التي تكون كأدوات ربط بين الكلمات في الجملة وتكتسب معانيها من خلالها.

تعريف حروف المباني:

هي حروف الهجاء العربية، وهي تسعة وعشرون حرفاً، وهي: الهمزة، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ت، هـ، و، ي.

---

[1] عبد الهادي الفضيلي، مختصر النحو، ط7، برقيا-المملكة العربية السعودية:1400هـ-1980م، دار الشروق، ص17

[2] محمد بن حسن بن يباع بن ابي بكر الجذامي، أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن الصائغ، اللمحة في شرح اللمحة، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، المملكة العربية السعودية:1424هـ-2004م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ج2، ص117

[3] محمد الدين محمد بن يوسف بن احمد المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر-جابر محمد البراجة-إبراهيم جمعة العجمي، ط1، القاهرة:1428هـ-2001م، دار السلام، ج6، ص155.

– وتسمى أيضا " حروف الهجاء" و"حروف التهجي" و"حروف المعجم " و" حروف البناء "،[1] وكل واحد منها رمز مجرد لا يدل على نفسه ما دام مستقلا لا يتصل بحرف اخر، فاذا اتصل بحرف او أكثر نشا من هذا الاتصال ما يسمى "الكلمة"[2].

– وتسمى الحروف الهجائية بحروف المباني؛ لأن الكلمة تُبنى وتتكون صيغتها منها؛ فهي أساس بنية الكلمة.

تعريف حروف المعاني:

أطلق النحاة على القسم السابق من الحروف تسمية (حروف المباني) لدورها في بنية الكلمة وتركيبها. وما يقابل حروف المباني في التقسيم سُمي (حروف المعاني) لدورها في إيصال معاني الأفعال الى الأسماء او لدلالتها على معنى، كالإلصاق للباء، والاستعلاء لـ "على" وابتداء الغاية لـ "من"[3].

هي الكلمات الدالة على معانٍ، وليست أسماء ولا أفعال ولا أسماء أفعال، وتسمى أيضا حروف الرَّبط و"أدوات الرَّبط" وهي اقسام كثيرة؛ منها حروف الجرّ[4].

وحرف المعنى هو ما لا يدل على معنى في نفسه بل في غيره عند انضمامه اليه. نحو: "هل" فهي لا معنى لها في نفسها ولكنها لما انضمت الى جملة "جاء زيد" دلَّت على معنى في الفعل وهو الاستفهام عن حصوله[5].

- حروف المعاني: كل حرف او شبه حرف له وظيفة نحوية او صرفية او صوتية ذات دلالة[6].

اقسام الحروف:

اماَّ اقسام الحرف ثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل.

---

[1] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، لبنان:2006م، دار الكتب العلمية، ج1، ص235-234

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ط3، القاهرة: د.ت، دار المعارف بمصر، ج1، ص13

[3] عبد الرحمن النجدي، معجم حروف المعاني في القرآن، ط1، بيروت:1417هـ-1996م، مؤسسة الرسالة، ص21

[4] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، مرجع سابق، ج5، ص238

[5] جرجي شاهين عطية، سلم الليان في الصرف والنحو والبيان، ط4، بيروت د.ت، دار ريحان للطباعة والنشر، ص371

[6] عبد الرحمن النجدي، معجم حروف المعاني في القرآن، مرجع سابق، ص22

- فأما المختص بالاسم فلا يخلو من ان يتنزل منه منزلة الجزء، او لا. فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كـ"لام التعريف"، وان لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل، لان ما لازم شيئا، ولم يكن كالجزء منه، اثَّر فيه غالباً، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجرّ، لأنه العمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرّفع ولا النّصب، الا لشبيه بما يعملها كـ "ان" واخواتها، فأنها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل، في أوجه مذكورة في موضعها، و"لولا" شبه الفعل لكان حقها ان تجرّ، لأنه الأصل، وقد جرُّوا بـ "لعل" في لغة عقيل، مبنية على الأصل.
- واما المختص بالفعل فلا يخلو أيضا من ان يتنزل منه منزلة الجزء او لا، فان تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كحرف التنفيس، وان لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه ان يعمل، فاذا عمل فأصله ان يعمل الجزم، لان الجزم في الفعل نظير الجرّ في الاسم، ولا يعمل النصب الا لشبهه بما يعمله، كـ "ان" المصدرية واخواتها، فإنها لمَّا شابهت نواصب الاسم نصبت، ولولا ذلك لكان حقها ان تجزم.
- اما المشترك فحقُّه الا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصل أحرف، منها "ما" الحجازية اعملها أهل الحجاز عمل "ليس" لشبهها بها، وأهملها بنو تميم على الأصل[1].

الحروف العاملة وغير عاملة:

قد عُلم مما سبق، ان الحرف قسمان: عامل، وغير عامل. فالعامل هو ما اثَّر فيما دخل عليه رفعاً، او نصباً، او جرًا، او جزماً، وغير العامل بخلافه ويسمى المهمل[2].

فالحروف العاملة هي التي تعمل الرفع، او النصب، او الجر، او الجزم؛ وتشمل حروف الجرّ والجزم، والحروف المشبهة بالفعل والحروف المشبهة بـ"ليس"، و "لا" النافية.

---

[1] الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة -محمد نديم فاضل، ط1، بيروت: 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية، ص31-32-33

[2] الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص33

اماً الحروف غير العاملة فهي أحد اقسام حروف المعاني، وهي التي لا ترفع، ولا تنصب، ولا تجزم، ولا تجرّ؛ وتشمل كل الحروف ما عدا الحروف العاملة[1].

✓ ثم ان العامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحدا، وقسم يعمل عملين.

فالأول اما ناصب فقط، كنواصب الفعل، و"الا" في الاستثناء، وواو "مع" عند من يراهما عاملين، واما جارٌّ فقط، وهو حروف الجرّ، واما جازم فقط، وهو حروف الجزم.

والثاني قسم واحد، ينصب ويرفع، وهو "إنَّ" واخواتها، و "ما" الحجازية واخواتها.

وزاد المتأخرين قسماً آخر، يجرُّ ويرفع. قال: وهو "لعل" خاصة على لغة عُقيل، وليس كما ذكر، فإنَّ "لعل" على هذه اللغة جارة فقط، ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك.

➢ قد اتضح، بما ذكرنا، ان الحرف يعمل أنواع الاعراب الأربعة، ولكن عمله الجرّ والجزم بطريق الاصالة، وعمله الرَّفع والنَّصب لشبهِهِ بما يعملهما[2].

[1] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، المرجع السابق، ص233

[2] الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، المرجع السابق، ص34

الفصل الأول:

حروف الجرّ واقسامها

إنّ الجملة في اللغة العربية هي اجتماع كلمتين أو أكثر ليكوّن كلاما مفهوما، وهذه الجملة تبنى على وظائف وأحكام تربط بين عناصر الكلام التي تقوم بها الانواع المختلفة من الكلم ومن بين هذه الانواع لدينا الحروف ومنها حروف الجر.

تعريف الجر:

أ–لغة: الجيم والراء أصل واحد، وهو مدّ الشيء وسحبه، يقال جررت الحبل وغيره أجرّه جرّا، قال اللقيط:

جرّت لما بيننا حبل الشموس فلا يأسًا مبينًا نرى منها ولا طمعًا.

✓ والجرّ: أسفل الجبل، وهو من الباب، كأنّه شيء قد سحب سحبًا، وقال: وقد قطعت واديًا وجرًا[1].

ب–**اصطلاحا:**

معنى الجّر هو جرّ الفك الاسفل إلى أسفل، اذ من العموم أنّ تسمية الحركات الضمّة والفتحة، والكسرة وتسمية حالاتها الاعرابية، من رفع ونصب وجر، إنما هو قائم على أوصاف حركات الفم[2].

والجرّ يعني جرّ معاني الافعال الى الاسماء أي توصيلها إليها، ويتحقق الجر بأحد أمور خمسة، هي: الحروف والاضافة والتبعيّة والمجاورة والتوهّم أو العوض[3].

---

[1]– أبي الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص410.

[2]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان:2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص5.

[3]– محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، بيروت:1980م، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة، ص43.

تعريف حروف الجرّ:

عرّفها ابن سراج فقال: حروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم[1].

وقال ابن الحاجب أنّ حروف الجرّ هو: «ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه» [2].

كما ورد أيضا أنها تضيف أو توصل معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء التي بعدها، لأنّ بعض الأفعال توصل عملها مباشرة إلى مفعولها وبعضها لا تستطيع ذلك فتلجأ إلى حروف الجرّ للوصول إليه[3].

وفي الاخير نلاحظ من هذه التعاريف أنّ هناك معاني مشتركة فيما بينها وهي أنّ حروف الجّر هي التي تصل قبلها بما بعدها فتقوم بجر الاسم الذي يليها.

تعدد تسميات حروف الجر:

سمّاها الكوفيون حروف الصّفات لأنّها تقع صفات لما قبلها من النكرات وهي متساوية في ايصال الأفعال إلى ما بعدها وعمل الخفض وان اختلفت معانيها في أنفسها ولذلك قال هي فوضى في ذلك أي متساوية يقال: "قوم فوضى أي متساوون لا رئيس لهم".

ويرى ابن يعيش أنّ هذه الحروف تسمّى حروف الاضافة لأنّها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الاسماء بعدها[4].

وسمّيت حروف الجرّ لأنّها تجرّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها أو لأنّها تجرّ ما بعدها من الاسماء أي تخفضه وتسمى حروف الخفض[1].

---

[1]- أبي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، الاصول في النحو، ج1، ص408.

[2]- ابن الحاجب، شرح الرضى الكافية، ط1، المملكة العربية السعودية: 1992م، تح: يحي بشير مصري، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ج1، ص1134.

[3]- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت:1992م، دار الكتب العلمية، ص467.

[4]ابن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، دط، مصر، د.ت، ادارة الطباعة المنيرية، ج8، ص7.

وقيل أيضا سمّيت حروف الجرّ لأنّها تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم.

فأمّا ايصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأمّا وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد[2].

- أمّا عمل حروف الجرّ هو جر الاسم الواقع بعدها مباشرةً جرًّا مختومًا ظاهرًا أو مقدّرًا أو محليّا.

فالجرُّ الظاهر نحو: عدت إلى البيت، والجرُّ المقدّر نحو: أشرفت على الوادي، والجرّ المحلي نحو: اعترف المتّهم بما نُسب إليه[3].

I. **حذف حرف الجر:** قد يحذف حرف الجرّ قياسيا او سماعياً.

✓ **يحذف حرف الجرّ قياسيا في ستة مواضع:**

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، دط، بيروت: د.ت، منشورات المكتبة العصرية، ج3، ص168.

[2] أبي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، الاصول في النحو، ص408.

[3] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص749.

1. قبل "انْ"، كقوله تعالى﴿ وَعَجِبُوا اَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرُ مِنْهُ﴾[ص:4]، أي لان جاءهم، وقوله﴿ اَوَ عَجِبْتُمْ اَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلىَ رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾[الأعراف:69].

2. قبل "انْ" كقوله تعالى﴿ شَهِدَ اللهُ انَّهُ لاَ إلَهَ الاَّهُوَ ﴾[ال عمران:18]: أي شهِد بانه.

واعلم انه انما يجوز حذف الجار قبل "انْ وانَّ" ان يؤمن اللُّبس بحذفه فان لم يؤمن لم يجز حذفه؛ فلا يقال: "رغبتُ ان افعل" لإشكال المراد بعد الحذف، فلا يفهم السامع ماذا اردت: ارَغِبتَ في الفعل، ام رغبتك عنه؟ فيجب ذكر الحرف ليتعين المراد، لان إذا كان الابهام مقصودا من السامع.

3. قبل" كي" الناصبة للمضارع: كقوله تعالى:﴿ فَرَدَدْنَاهُ اِلىَ أُمِّهِ كَيْ تَقُرَّ عَيْنُهَا﴾[القصص:13] أي: لكي تقُرَّ.

4. قبل لفظ الجلالة في القسم نحو: (الله لأخدمنَّ الامة خدمة صادقة) أي: والله

5. قبل مميَّز "كم" الاستفهامية، إذا دخل عليها حرف الجرّ نحو: بكم درهم اشتريت هذا الكتاب؟ أي: بكم من درهم.

6. بعد كلام مشتمل على حرف جرّ مثله، وذلك في خمس صور:

الاولى: بعد جواب استفهام، تقول "ممن اخذت الكتاب" فيقال "خالدٍ" أي من خالد.

الثانية: بعد همزة الاستفهام، تقول:" مررت بخالد" فيقال: "خالد ابن سعيد؟" أي: اخالد ابن سعيد؟".

الثالثة: بعد (ان) الشرطية: تقول" اذهب بمن شئت، اذْ خليلٍ او حسنٍ"؛ أي: ان بخليل او بحسن.

الرابعة: بعد (هلا): تقول: تصدقت بدرهم، فيقال:" هلا بدينار" أي هلا تصدقت بدينار.

الخامسة: بعد حرف عطف متْلُوٍ بما يصحُّ ان يكون جملة: لو ذُكر الحرف المحذوف كقولك: لخالدٍ دارٌ، وسعيد بستان؛ أي ولسعيد بستان.

- ✓ **حذف حرف الجرّ سماعيا:** قد يحذف الجار سماعياً، فينصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به، ويُسمى أيضا المنصوب على نزع الخافض أي: الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجرّ، كقوله تعالى:﴿ اَلاَ اِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾[هود:68] أي: بربهم وقوله:﴿ وَاِخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[الأعراف:155] أي من قومه[1].

- ➢ **نيابة حرف جرّ عن اخر:** في هذه النيابة مذهبان:

مذهب يقول انّ لحرف الجرّ معنى واحدا حقيقياً لا غير، تؤديه على سبيل الحقيقة لا المجاز، فالحرف (على) يؤدي معنى حقيقيا واحدا هو" الاستعلاء" والحرف (من) يؤدي "الابتداء"، والحرف (في) يؤدي الظرفية، وهكذا...فاذا أدى حرف معين معنى حرف اخر غير المعنى الأصلي الخاص به، كان ذلك على سبيل المجاز، نحو (غرّد الطائر في الغصن) فالطائر لا يغرِّد "داخل "الغصن، وانما "عليه". فالحرف "في" الذي يفيد "الظرفية "افاد هنا الاستعلاء على سبيل المجاز[2].

مذهب ثان يقول: انَّ قصر حرف الجرّ على معنى واحد فيه الكثير من التعسُّف، فما الحرف الا كلمة كالأسماء والافعال وهذه يؤدي الواحد منها عدَّة معان حقيقية وهو الاصح عند أكثر المحققين.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 193-194-195-196

[2] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج5، ص39

وفي الذهبين لا يجوز اعلال حرف الجرّ محلّ اخر في كل موضع، بل في بعض المواضع على حسب الأحوال الداعية اليه[1].

اقسام حروف الجرّ:

قسم علماء النحو هذه الحروف الى عدة تقسيمات وذلك على مواضع معينة، منها على حسب دخولها واختصاصها بمعين ومنها من حيث الاصالة والزيادة، ومنها على حسب عملها.

فمن ناحية الاسم الذي تجرُّه الى قسمين:

- قسم لا يجر سوى الأسماء الظاهرة، ويشتمل تسعة أحرف، وهي: مُذْ، مُنذُ، حتى، الكاف، الواو، التاء، كي، لعلَّ، متى.
- وقسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، ويشمل احَدَ عشَر حرفاً ، وهي: من، الى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، على، اللام، الباء، رُبَّ[2].

وتنقسم الحروف هن ناحية الاصالة وعدمها الى ثلاثة اقسام، حروف اصلية وما قد يشبهها ويلحق بها احياناً، وحروف زائدة، وحروف شبيهة بالزائدة.

القسم الأول: الحرف الأصلي وشبهه:

---

[1] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج5، المرجع السابق، ص 40

[2] ، المرجع نفسه، ص3

هو الذي يؤدي معنى فرعيا حديدا في الجملة، ويوصل بين العامل والاسم المجرور، فله مهمتان يؤديهما معاً:

فأما من ناحية افادته معنى فرعيا جديدا لا يوجد الا بوجوده فيتجلى في مثل:

(حضر المسافر) فان هذه الجملة مفيدة، لكن رغم افادتها تبعث في النفس عدة أسئلة، قد يكون منها: احضر المسافر من القرية ام من المدينة؟ ففي هذه الجملة المفيدة نقص معنوي فرعي فاذا قلنا: "حضر المسافر من القرية " واتينا بحرف الجر الأصلي (من) وبعده مجرور فان بعض النقص يزول ويحل محله معنى فرعي جديد، بسبب وجود (من).

فأما من ناحية وصله بين عامله والاسم المجرور، وهو ما يسمى "التعلق بالعامل" فالنحاة يقولون: ان الداعي القوي لاستخدام حرف الجرّ الأصلي مع مجروره هو الاستفادة بما يجلبه للجملة من معنى فرعي جديد.

ويقولون أيضا: ان حرف الجرّ الأصلي بمثابة قنطرة توصل المعنى من العامل الى الاسم المجرور، او بمثابة رابطة تربط بينهما، ولا يستطيع العامل ان يوصل أثره الى ذلك الاسم الا بمعونة حرف الجرّ الأصلي؛ فهو وسيط او وسيلة للاتصال بينهما[1].

- وحروف الجرّ الاصلية هي حروف الجرّ كلها الا أربعة هي:

من، الباء، اللام، الكاف، التي تستعمل اصلية حينا وزائدة حينا اخر، والا لعل، ربَّ، فانهما حرفا جرّ شبيهان بالزائد، وكذلك (لولا) عند بعض النحاة.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ط3، القاهرة: د.ت، دار المعارف بمصر، ج2، ص 434-435

ولا بد لحرف الجر الأصلي من متعلّق يتعلّق به، وهذا المتعلق يكون فعلاً، نحو (حضر المعلم الى الجامعة) او اسم فعل، نحو (نزالي في الباخرة) او اسما مشتقا (كاسم الزمان واسم المكان والصفة المشبهة، وافعال التفضيل، واسم الفاعل، واسم المفعول) نحو: جاء القاضي بالعدل[1].

القسم الثاني: حروف جرّ زائدة زيادة محضة:

وهي التي لا تجلب معنى جديدا، وانما تؤكّد وتقوّي المعنى العام في الجملة كلُّها. وهذه الحروف هي: من، الباء، الام، الكاف، وهي تأتي زائدة، نحو (كفى بالله شهيدًا) و (ليس من خالق الا الله) وقوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[الشورى :11].

✦ وحرف الجرّ الزّائدة مع مجروره لا يتعلّقان بشيء، والاسم المجرور به يكون مجرورًا لفظًا في محل نصب، او جر، او رفع، على حسب مقتضيات العامل، نحو (كفى بالله شهيدا).

❖ يشترك حرف الجرّ الزّائد مع حرف الجر الأصلي بأمرٍ واحدٍ هو جر الاسم بعدهما وكذلك يختلفان في بعض الأمور. نذكر منها:

1) ان الحرف الأصلي لا بد ان يأتي بمعنى فرعي جديد لم يكن في الجملة قبل مجيئه، اما الحرف الزائد فلا يأتي بمعنى جديد، وانما يؤكد ويقوي المعنى العام الذي تضمنه الجملة كلها قبل مجيئه.

2) الحرف الأصلي مع مجروره لا بدّ ان يتعلقا بعامل محتاج اليهما في تكملة معناه، وايصال أثره الى المجرور، اما الحرف الزائد ومجروره فلا يتعلقان.

[1] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، المرجع السابق، ص32

3) الحرف الأصلي يجرُّ الاسم بعده لفظا دون ان يكون لهذا الاسم محلّ اخر من الاعراب، وتوابعه مجرورة اللفظ مثله، ولا محلّ لها، اما الزائدة فلا بد ان يجرّ الاسم لفظا وان يكون الاسم مع ذلك، محلّ من الاعراب. وإذا جاء تابع هذا الاسم المجرور جاز فيه امرين:

- امّا الجرّ مراعاة للفظ المتبوع.

وامّا حركة أخرى يُراعى فيها محل المتبوع لا للفظه مثل:

(كفى بالله شهيداً) يصحّ في كلمة (القادر) الجر تبعاً للفظ (الله) المجرور لفظاً، ويجوز الرفع تبعاً لمحله باعتباره فاعلاً. ومثل هذا يجري في سائر التابع. حيث يجتمع في التابع الاعراب اللفظي مع الاعراب المحلي.

القسم الثالث: وهي التي تجرّ الاسم بعدها لفظاً فيبقى له محلّ من الاعراب، وتفيد معنى جديداً مستقلاً لا معنى فرعياً مكملا لمعنى موجود، وهي لا تحتاج مع مجرورها لشيء تتعلق به.

- هذه الحروف هي: ربّ، لعلّ، لولا (عند فريق من النحاة).

حرف الجر الشبيه بالزائد يشبه حرف الجرّ الأصلي في امرين:

- جرّه الاسم بعده.
- افادة الجملة معنى جديداً مستقلا.

ويخالفه في امرين هما:

- عدم احتياجه مع مجروره لشيء يتعلقان به.

- وانّ مجروره له محلّ من الاعراب[1].

❖ **متعلّق حرف الجرّ:** ما يحتاج من حروف الجرّ إلى ما يتعلّق به، إنّما هو حرف الجرّ الاصلي أما الزّائد وشبه الزّائد فلا يحتاجان إلى التعلّق. ويتعلق الجار الاصلي بالعامل الذي يسمى في هذه الحالة متعلقا. وسبب التعلّق أنّ حرف الجرّ هو الذي يوصل معنى العامل إلى الاسم المجرور، وهو الذي يكمل مع الاسم المجرور معنى العامل، بمعنى فرعي جديد، مثال: سلمت على الأصدقاء يقوم الحرف الاصلي "على" بإيصال معنى السلام إلى الاسم المجرور "الاصدقاء"، كما يقوم مع هذا الاسم المجرور بإكمال معنى السلام وذلك بذكر من وقع عليه وهو "الاصدقاء" ولولا توسط الجار "على" لما وصل معنى الفعل إلى من يقع عليه[2].

❖ وقد يحذف المتعلّق وذلك على ضربين: جائز وواجب.

✓ فالجائز أن يكون كونا خاصا، بشرط لا يضيع الفهم بحذفه، نحو "بالله" جوابا لمن قال لك " بمن تستعين."

✓ والواجب أن يكون كونا عاما. نحو: "العلم في الصدور"، "الكتاب لخليل"[3].

- ونلاحظ أننا قد ذكرنا عنصر مهم وهو العامل، وعامل الجر في الجملة أو المتعلق به أنواع منها:

1. **الفعل:** مثل: مشيت من البيت إلى الجامعة. وكقول الشاعر:

أنظر إلى ورق الغصون فإنها مشحونة بأدلة التوحيد.

---

[1] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، المرجع السابق، ص34.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية في قواعد النحو والصرف، ص773.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص203.

وفيه (إلى الورق) جار ومجرور متعلق بالفعل (أنظر) وفيه (بأدلة) جار ومجرور متعلق باسم المفعول (مشحونة).

2. **اسم الفعل**: مثل: نزال في المدينة أي انزل في المدينة.

3. **المصدر**: ويشمل المصدر الذي يدل على المدّة، أو الهيئة، والمصدر الميمي، والصناعي مثل:(الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم الاصلاح في المجتمع) فالجار والمجرور (بالمعروف) متعلق بالمصدر الصريح "الامر" ومثله "عن المنكر" جار ومجرور متعلق بالمصدر "النهي" " في المجتمع" جار ومجرور متعلق بالمصدر "الإصلاح".

4. المشتق: الذي يعمل عمل الفعل، مثل: "أنا فرح بك" ومثل: "أخي مرتاح في عمله" جار ومجرور متعلق ب "مرتاح."

5. المشتق الذي لا يعمل ولكنّه لا يخلو من معنى الفعل كاسم الزمان واسم الالة مثل: "حدد الموعد لانعقاد جلسة مجلس الوزراء يوم الاثنين القادم". وقد يكون لفظًا غير مشتق ولكنّه في حكمه، مثل: "أنت سيبويه في لغتك". والتقدير: أنت نحوي كسيبويه في لغتك.

فالجار والمجرور «لانعقاد" متعلق باسم الزّمان "الموعد". والجار والمجرور "في لغتك" متعلق بكلمة "سيبويه" الجامدة التي هي في حكم المشتق والتقدير: نحوي مثل:

الصِدقُ في اقْوالِناَ اقْوى لَناَ والكَذِبُ في افعالِنا افْعى لنا.

فالجر والمجرور "في اقوالنا" متعلق بالاسم "الصدق"، والجار والمجرور "لنا" الأول متعلق بكلمة "اقوى" وكذلك في "افعالنا" متعلق ب «الكذب" و "لنا" متعلق ب "افعى"[1].

[1] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ج1، ص472

الفصل الثاني:

معاني حروف الجرّ

من المعلوم انَّ عدد حروف الجرّ عشرون حرفاً ولقد جمعها ابن مالك في قوله:

هاك حروف الجرّ وهي من الى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذْ منذ ربَّ الام كي واو تا والكاف والباء ولعل ومتى

وهذه الحروف منها ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر (وهي منذ ومن وحتى والكاف وواو القسم وربَّ وتاء القسم) إضافة الى "كي" و"لعل" و"متى"؛ ومنها ما يدخل على الظاهر والمضمر، وهي البواقي وتشتمل: من، الى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، الام، الباء[1].

انَّ حروف المعاني عموماً كثيرة المعاني والاقسام، حيث يمكن تقسيمها الى الأحادية والثنائية والثلاثية والرباعية، فكل حرف يحمل معاني مختلفة يحدِّدها السِّياق الواردة فيه، وفيما يلي سنفصِّل في الحديث عنها ونَقفُ عند معانيها المختلفة.

I. **الحروف الأحادية:** وهي الحروف المكونة من حرف واحد.

معاني حرف "الباء":

هو حرف الجرّ يجرّ الاسم الظاهر والضمير، يستعمل اصلياً وزائداً. وأشهر معانيه 14 معنى[2].

1. الالصاق: وهو المعنى الأصلي، وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها الأخرى، ولذا اقتصر عليه سيبويه. والالصاق حقيقي ومجازي. فمن الالصاق الحقيقي قولك: (أمسكت بيدك، ومسحت راسي بيدك).

والالصاق المجازي: قولك:(مررت بدارك) وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[المطففين:30][3].

[1] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ج2، ص 87-89.
[2] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد الصرف والنحو، ص 765.
[3] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي احكام ومعان، ص 89.

2. الاستعانة: وذلك عندما تدخل الباء على آلة الفعل، بحيث يكون ما بعدها الباء، هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها[1]، نحو قولنا: قطعت بالسكين وكتبت بالقلم، ومنه قوله تعالى:﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوَاتِ﴾[البقرة:45][2].

3. السببية والتعليل: وذلك بأن يكون ما بعدها سبباً لمل قبلها كقوله تعالى:﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ العِجْلَ﴾[البقرة:54] وقوله:﴿ فَبِمَا نَقَضَهُم مِيثَاقَهُم لَعنّهُم ﴾[المائدة: 13][3] والباء في حال السببية تدخل على سبب الفعل أو علته. وعرفها بعضهم بانها الصالحة غالباً لحلول الام محلها، في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْنَاهُمَا الاَّ بِالحَقِّ ﴾[الدخان :39] وقدر بالحق "للحق"[4].

4. التعدية: بواسطتها يتعدى الفعل الازم الى مفعول به، وتقوم مقام الهمزة، نحو قوله تعالى:﴿ لَذَهَبَ اللَّه بِسَمْعِهِمْ﴾[البقرة:20]، فمعناها لأذهب سمعهم.

وجعلها الزمخشري للتعدية في قوله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينْ ﴾[الشعراء:193]، قال الزمخشري " الباء" في {نزل به الروح} ...للتعدية، ومعنى {نزل به الروح} جعل الله تعالى الروح نازلاً به على قلبك[5].

5. العوض: وتسمى باء المقابلة ايضاً، وهي الباء الداخلة على الاثمان والاعراض، نحو: (اشتريت الغرس بألف درهم)، وقوله تعالى:﴿ اِشْتَرُوا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالأَخِرَةِ ﴾[البقرة: 86] وقوله تعالى:﴿ وَبَدَّلْنَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾[سبأ:16][6].

---

[1] محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ط1، بيروت: 1986م، مؤسسة الرسالة، ج1، ص483.
[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان: 2000م، ج3، ص20.
[3] المرجع نفسه، ص89.
[4] محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص483.
[5] ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ط1، بيروت: 2005م، المكتبة العصرية، ص22.
[6] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي احكام ومعان، المرجع السابق، ص91.

6. الظرفية: أي معنى "في" نحو قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾[آل عمران:123]، وهذه الظرفية قد تكون حقيقية زمانية، نحو: سرتُ بالليل، او حقيقية مكانية نحو: أقمت بالمدينة، كما قد تكون ظرفية مجازية، كقوله تعالى:﴿ بيدك الخير ﴾[آل عمران:26][1].

7. المصاحبة او الحالية: نص الزمخشري على أنها يغنى عنها عن مصحوبها الحال، ولصلاحية وقوع الحال المقدر من الحار والمجرور موقعها وشاهده لباء الحال، قوله تعالى:﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ﴾[الانعام:54]، وذكر ان بجهالة في موقع الحال[2]. والمصاحبة أي معنى "مع" نحو: سافر بالسلامة، وارجو ان تكون بعافية[3].

8. القسم: والباء أصل أحرف القسم، ويجوز ذكر فعل القسم وفاعله معها، نحو: اقسم بالله لأفعلن ما يرضيك، أو حذفهما نحو: بالله لأفعلن ما يرضيك، ويجوز ان يكون المقسم به اسما ظاهراً كما سبق او ضميراً بارزاً نحو: بك لأُتقننَّ هذا العمل[4].

9. البدل: أي تكون بمعنى "بدل" بحيث يمع وقوع هذه الكلمة موقعها دون أن يتغير نحو الحديث الشريف [ما يسرني من حمر النعم] أي: بدلها[5].

10. الغاية: أي انها تكون بمعنى" الى"، كما ذكر لها هذا المعنى السيوطي، وشاهده قوله تعالى:﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾[يوسف: 100] وقدر "بي" والآية ب "اليّ" وقيل ضمن "أحسن" معنى "لطف"[6].

---

[1] محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص483.

[2] ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص23.

[3] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص766.

[4] المرجع نفسه، ص767.

[5] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص91.

[6] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص27.

11. معنى "من" التبعيضية: جعلها ابن قُتيبة مكان "من" لموافقتها "من" التبعيضية مسند لا على ما ذهب اليه بقول العرب، "شربتُ بماء كذا وكذا" وقدر قولهم ب "من ماء كذا وكذا." وقد قدرها بمعنى "من" في قوله تعالى:﴿ عَيْناً يَسْرِبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ ﴾[المطففين: 28][1].

12. المجاوزة: وذلك عندما تكون الباء موافقة لمعنى "عن"، ويأتي كثيراً بعد السؤال، نحو:﴿ فَسَأَلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾[فرقان: 29][2].

13. الاستعلاء: أي معنى "على"، كقوله تعالى:﴿ وَمِنْ اَهْلِ الكِتَابِ مِنْ اَنْ تُأْمِنَهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِهِ اِلَيْكَ ﴾[3].

14. التوكيد: وهي الزائدة لفظاً، أي في الاعراب، وتُزاد في الفاعل، ويشتمل فاعل "كفى" نحو قوله تعالى:﴿ وَكَفَىَ باللهِ شَهِيداً ﴾[الفتح: 28][4]. والباء زائدة نحوياً على سبيل الجواز في مواضع معينة أي يمكن الاستغناء عن وظيفتها النحوية مع وجود وظيفة أخرى معنوية لها وهي: التقوية والتوكيد[5].

معاني حرف "اللام":

قال ابن جني: ومعنى اللام: المِلك والاستحقاق. نقول: المال لزيد، أي: هو مالكه ومستحقه.

قال ابن الخباز: (ومعنى اللام المِلك والاستحقاق) والفرق بينهما: خصوص الملك وعموم الاستحقاق، وليس كل مستحق مالكاً[6].

ومعنى اللام: التخصيص والملك، كقولك: المال لزيد، أي يختص به ويملكه[1].

---

[1] أبو حسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، ص27.

[2] محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ص484.

[3] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعان، المرجع السابق، ص93.

[4] المرجع نفسه، ص94.

[5] محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص484.

[6] احمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لابي الفتح ابن جني، تح: فايز زكي محمد دياب، ط1، القاهرة-مصر: 1423هـ-2002م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص233.

ونص الآمدي على انها جارة للاختصاص، واكّد الراغب انها جارة للاسم. وعدّد أبو حيان ثمانية عشر معنى لها في تفسيره، اما الزركشي فذكر لها خمسة عشر معنى، ونعتقد انه استعان بسابقيه كابن الانباري او الزمخشري، او ابن مالك، او الراغب[2].

✓ اذن الام لها عدّة معاني نذكر منها ما يلي:

1) الملك: وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها تُملّك، نحو:(الدار لسعيد) و(المال لمحمد) وقوله تعالى:﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[البقرة:284].

2) شبه التملك: وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يُملّك: نحو قولك:(الباب للدار، الغلاف للكتاب) لان الدار والكتاب لا يُملكان.

3) التعدية: فيكون ما بعدها في حكم المفعول به معمى وان كان مجروراً نحو (وهبتُ لزيد مالاً) وقوله تعالى:﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً﴾[مريم:5].

4) موافقة (الى): كقوله تعالى:﴿ بَانَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾[الزلزال: 5]، وقوله:﴿ وَقَالُوا الحَمْدُ لله الَّذِي هَدَيْتَنَا لِهَذَا ﴾[الأعراف: 43].

5) التعليل: بان يكون ما بعدها علّة وسببا لما قبلها نحو قولك (جئت للاستفادة)[3] وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ ﴾[الأنسان: 9].

6) التوكيد: وهي الزائدة في الاعراب لمجرد توكيد الكلام، كقول ابن ميادة مادحاً عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك:[1]

---

[1] كمال الدين ابي البركات عبد الرحمان محمد بن ابي سعيد الانباري النحوي، اسرار العربية، ط1، لبنان: 1420هـ – 1999م، شركة الارقم بن ابي الارقم، ص194.

[2] ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص43

[3] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي احكام ومعان، ص107

وملكتَ ما بين العراق ويثرب مُلكاً اجار لمسلم ومعاهد.

7) بمعنى(على): نحو قوله تعالى:﴿ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدَا ﴾[الاسراء: 107].

8) لام العاقبة والمال: نحو قوله تعالى:﴿ فَالتَقَطَهُ اَلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُّواً وَحُزْنَا﴾[القصص:8].

9) التعجب: نحو (يا للماء ويا للعشب) إذا تعجبوا من كثرتهما ونحو (الله دره فارساً)[2].

معاني حرف "الواو":

واو القسم: ونعني بها واو القسم، وهي حرف جرّ يدخل على الأسماء الظاهرة نحو قوله تعالى: {والتين والزيتون} [تين: 1].

ولا يذكر على الضمير، ولا يذكر معه فعل القسم، فلا تقول: اقسم والله، كما تقول: اقسم بالله، ولا يتلقى بها القسم الاستعطافي والطلبي، فلا تقول:(والله هل فعلت)، ولا (والله لا تفعل) كما في الباء فإنك تقول فيه:(بربِّك هل فغلت) (وبربِّك لا تفعل).

معاني حرف "التاء":

حرف قسم وهو مختص بلفظ الله تعالى، ولا يكاد يذكر مع غيره الا نادراً، قال تعالى:﴿ وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ اَصْنَامَكُمْ﴾[الأنبياء:57].

جاء في الكتاب "والحلف توكيد وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب"[3].

معاني حرف "الكاف":

حرف يجر الاسم الظاهر ولا يجر الضمير ويستعمل اصلياً وزائداً وأشهر معانيه:

---

[1] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي احكام ومعان، المرجع السابق، ص108

[2] المرجع نفسه، ص110

[3] فاضل صالح السامرائي، معان النحو، ص33.

1. التشبيه: نحو: هذه الصورة كالأصل.
2. التعليل: كقوله تعالى: {واذكروه كما هداكم} أي بسبب هدايته اياكم.
3. التوكيد: والكاف مع هذا المعنى زائدة كقوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٍ ﴾؛ أي ليس شيء مثله.
4. الاستعلاء: نحو: كخير جواباً لمن قال: كيف أصبحت؟ ومنه: كن كما انت أي على ما انت[1]

II. **حروف الجر الثنائية**: وهي الحروف المكونة من حرفين: من، عن، في، كي، مذ.

معاني حرف "من": حرف يجرّ الاسم الظاهر والضمير، يستعمل أصليًا وزائدًا، وأشهر معانيه:

1. ابتداء الغاية: أي ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، فالأول كقوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الاسراء:1]. والثاني كقوله:﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ﴾[التوبة:108]. وقد يكون ابتداء الغاية في غير الزمان والمكان نحو: (من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم).
2. التبعيض: أي أن تكون بمعنى «بعض»[2]. نحو قوله تعالى:﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[آل عمران:92]
3. بيان الجنس: نحو قولك :(عندي خاتم من ذهب وباب من ساج) أي: جنس الخاتم ذهب وجنس الباب ساج.وقوله تعالى:﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾[الحج:30].
4. البدل: أي تكون بمعنى كلمة «بدل» بحيث يصحّ أن تحل هذه الكلمة محلها كقوله تعالى:﴿ أَرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾[التوبة:38]. أي بدل الآخرة.

[1] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص769.
[2] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص95.

5. المجاوزة: بمعنى "عن" كقوله تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَهِ﴾[الزمر:22]. أي عن ذكر الله. وقوله:﴿ يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾[الانبياء:97].

6. السببية والتعليل: كقوله تعالى:﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾[نوح:25]. أي أغرقوا لأجل خطيئاتهم وقوله:﴿ يَتَوَارى مِن القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾[النحل:59][1].

7. الزّائدة: كقوله تعالى:﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ ولاَ نَذِيرٍ﴾[المائدة:19]. وقولك (ما جاءني من رجل)، (ما رأيت من أحد) وهي تفيد الاستغراق والتوكيد[2] .

8. التنصيص على العموم: نحو: ما غاب عن المحاضرة من طالب، أو تأكيد التنصيص عليه، نحو: ما غاب عن المحاضرة من أحد[3] .

معاني حرف "عن":

نصّ الخطيب الإسكافي على أنّ "عن" لما جوز الشيء إلى غيره ملاصقا زمنه لزمنه، ويرى أنّ المراد من القول: أطعمه عن جوع، وسقاه عن عطش، لا يراد به أنّه لما عطش سقاه ولما جاع أطعمه، ويرى أنّه تقرب من معنى "بعد". وقد عدد ابن قتيبة ثلاث معان:

أوّلها: أنّها تأتي بمعنى "على" ومثال ذلك وارد في بيت قيس بن الخطيم:

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيضِنَا تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ المتَقَارِبِ. والتقدير "على ذي سامه".

وثانيها: أنّها تأتي مكان "الباء" مثل قوله تعالى:﴿ ومَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى ﴾[النجم:3]. وتقديره لـ "عن الهوى" هو "بالهوى."

---

[1] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، المرجع السابق، ص96.

[2] المرجع نفسه، ص97.

[3] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص88،89.

وثالثها: أنّها تأتي مكان "من" ومثاله لهذا المعنى قوله تعالى:﴿ وهُوَ الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[الشورى:25]. والتقدير عنده "من عباده"[1].

ولها معان أخرى كذلك:

1. المجاوزة: ومعنى المجاوزة الابتعاد: تقول:(انصرف عنه) أي: جاوزه وتركه، بخلاف (انصرف اليه) فإنّ معناه: ذهب اليه، و(وضعه عنه). بمعنى رفعه عنه بعد أن كان عليه. قال تعالى:﴿ ويضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِم﴾[الاعراف:157]. وتقول (عدل عنه، ومال عنه). أي ابتعد عنه[2].
2. أنّها بمعنى "بعد": أكّد الاسكافي في أنّها تقترب من معنى "بعد" في قول من قال: «أطعمه عن جوع وكساه عن عري»، فقال: «لأنك تقول: أطعمه بعد جوع، وكساه بعد عري».
3. التعليل: أي أنّها تكون بمعنى "من أجل" وجاءت للتعليل في قوله تعالى:﴿ ومَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[التوبة:114].
4. البدل: كقوله تعالى:﴿ واتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِي نَفْسُ عن نَفْسٍ شَيْئًا﴾[البقرة:123]. كان شاهدا لمعنى البدل عند الزركشي والسيوطي[3].
5. الاسمية: استعملت "عن" اسمًا عند دخول "من" عليها وتكون بمعنى "جانب" نحو: (جلست من عن يمين صديقي) أي: من جانب يمينه أو من جهة يمينه[4] .
6. الاستعانة: نحو: رمى الجندي عن البندقية: أي: بها.

---

[1] أبي الحسن علي بن عيسى الّرماني النّحوي، معاني الحروف، ص72.
[2] محمّد فاضل السّامرائي، النّحو العربي أحكام ومعان، ص99.
[3] أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني النّحوي، معاني الحروف، ص74،75.
[4] محمد فاضل السّمرائي، النّحو العربي أحكام ومعان، ص100.

7. الظرفية: نحو: لن أتوانى عن خدمة وطني: أي في خدمته.

معاني حرف "في": حرف جر أصلي يجرّ الاسم الظاهر والضمير، وأشهر معانيه[1] :

1. الظّرفية المكانية أو الزمانية: فمن الظّرفية المكانية قولهم: (الدراهم في الكيس)، ومن الزّمانية قولهم: (جئت في يوم الجمعة). وقد اجتمعت الظرفيتان الزمانية والمكانية في قوله تعالى:﴿ غُلِبَتِ الرُومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وهُمْ مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونْ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾[الروم:2-3]. وهذه الظرفية حقيقية، وقد تكون الظرفية مجازية كقوله تعالى:﴿ لَقَد كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةُ حَسَنَةُ ﴾[الاحزاب:21]. وقولك: (سأمشي في حاجتك) و (سأنظر في أمرك) جعلت الحاجة مكانا للمشي والامر محلا للنظر.
2. السببية: كقوله تعالى:﴿ لَمَسّكُم في مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابُ عَظِيمٌ﴾[نور:14]. أي بسبب ما أفضتم فيه.
3. المصاحبة: فتكون بمعنى "مع"، كقوله تعالى:﴿ قَالَ ادْخُلُوا في أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قبْلِكُمْ﴾[الاعراف:38]. أي: مع أمم[2] .
4. الاستعلاء: أي معنى "على" نحو: بنى جارنا في سطح بيته غرفة[3] .
5. أنّها بمعنى" الباء": جعلها الفراء بمعنى الباء في قوله:﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ في أفْوَاهِهِم﴾[ابراهيم:9]، لتقديره في أفواههم بـ (بأفواههم) أي بألسنتهم.
6. معنى "إلى": ذكر الزجاجي أنّه يقال: إنّها بمعنى "إلى" في قوله تعالى:﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[الانفطار:8]. وقدرها الزركشي بـ "إلى" في قوله تعالى:﴿ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء:97]، أي إليها.

---

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص764.
[2] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعان، المرجع السابق، ص102.
[3] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المرجع السابق، ص768.

7. التعليل: جعلها السيوطي للتعليل في قوله تعالى:﴿ وَلَوْلاَ فَضَلُ الله عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ في الدُنْيَا والآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ في مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابَ عَظِيمْ﴾[النور:14].

معاني حرف "مذ":

"مذ"، على ضربين: أحدهما أن تكون اسمًا، فإن كانت حرفًا جرّت ما بعدها، وإن كانت اسمًا ارتفع ما بعدها والاختيار أن ترفع بعدها ما متى، وأن تجرّ ما أنت فيه، وذلك نحو قولك: (ما رأيته مذ يومين). والتقدير بيني وبين لقائه يومان، وقيل التقدير: مدة فراقه يومان، فمذ على الوجه الأول خبر المبتدأ ويومان مبتدأ، وعلى الوجه الثاني تكون "مذ" مبتدأ و "يومان" خبرًا، فمذ ها هنا اسم في الوجهين جميعا[1].

معاني حرف "كي": حرف جرّ أصلي بمعنى لام التعليل لا يجرّ الاسم المعرب ولا الاسم الصريح وإنما يجرّ "ما الاستفهامية "المصدر المؤول" من "ما المصدرية" والجملة التي دخلت عليها أو "أن المصدرية "والجملة التي دخلت عليها[2].ول "كي" ثلاثة أقسام:

1) أنّها جارة بمعنى لام التعليل، وجارة لما الاستفهامية.

2) وتكون بمعنى "أنّ" المصدرية لحلول "أن" محلّها ولأنّها كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كما في قوله تعالى:﴿ لِّكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلى مَا فَاتَكُمْ ﴾[الحديد:23]. وتكون جارّة وناصبة عند السيوطي، وذكر أنّهم قالوا: «لا تكون حرف جرّ» .

3) أنّها تكون اسمًا بمعنى "كيف" كما ذكر لها ذلك المتأخرون.

4) ومثالهم لأسميتها قول الشاعر:

5) كَيْ تَجْنَحُونَ إلَى سِلْمٍ، ومَا ثئرت قَتْلاَكُمْ ولَظَى الهَيْجَاءُ تَضْطَرِم.

---

[1] المرجع نفسه، ص102.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص772.

6) والتقدير عندهم:"كيف تجنحون"[1].

حروف الجر الثلاثية:

وهي المكوّنة من ثلاثة حروف وهي: "إلى"، "على"، "متى"، "ربّ"، "عدا"، "خلا"، " منذ."

معاني حرف "إلى":

حرف لجرّ الاسم الظاهر والضمير، وأشهر معانيه[2]:

1) الانتهاء: أي انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، فالأول كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[البقرة:187]. لو الثاني كقوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الاسراء:1]. وترد أيضا لانتهاء الغاية في الأشخاص نحو: "جئت إليك" وقوله تعالى:﴿ والاَمْرُ إِلَيْكِ ﴾[النمل:33][3].

2) أنّها تكون بمعنى "مع": أجاز الفرّاء أن تكون "إلى" في موضع "مع" إذا ضمت الشيء إلى الشيء وذكر ما قدره المفسرون لقوله تعالى:﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ ﴾[الصف:14] فقدروا "إلى الله "بـ "مع الله" وعدّه وجهًا حسنًا.

3) أنها موافقة لـ "في": وأورد الزركشي والسّيوطي مثالاً لهذا المعنى هو قوله تعالى:﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾[النازعات:18]، وأورد السّيوطي شاهدًا آخر هو قوله تعالى:﴿ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾[الانعام:12].

---

[1] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، ص97،98.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص761.

[3] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص103.

4) أنّها تكون بمعنى "الباء": ذكر لها هذا المعنى الأخفش، فقال: وأمّا قوله:﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمِ﴾[البقرة:14]، فإنّك تقول: خلوت إلى فلان في حاجة، كما قال خلوت بفلان، إلا أنّ خلوت بفلان له معنيان، أحدهما هذا، والآخر سخرت به[1] .

5) بمعنى "عند": وتسمى المبيّنة، لأنّها تبيّن أن مصحوبها فاعل لما قبلها وهي التي تقع بعدما يفيد حبًا أو بغض من فعل تعجب أو اسم تفضيل. كقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[يوسف:33]. أي: أحبّ عندي. فالمتكلم هو المحب[2] .

6) أنّها موافقة إلى "اللام": جعلها الفراء "اللام" في قوله تعالى:﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾[هود:23]. ومعنى الآية عنده (تخشع والى ربّهم) (وإلى ربّهم) لأنّ العرب تجعلها في موضع اللام.

7) أنّها بمعنى "على": ذكر لها هذا المعنى "الألوسي" لما أورد قوله تعالى:﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾[البقرة:29]، وقد قدرها أي: "علا اليها وارتفع" اقتضى عنده أن تكون "إلى" بمعنى "على"[3] .

8) الاختصاص: أي قصر الشيء على الآخر، وتخصيصه به، كقولهم: "الأب راعي الاسرة"، وأمرها اليه، "والحاكم راعي الحكومة"، وأمرهم اليه.

9) البعضية: وهذا قليل في المسموع نحو: شرب العاطش فلم يرتو إلى الماء، أي: من الماء[4] .

معاني حرف "على": حرف جر أصلي يجرّ الاسم الظاهر والضمير، وأشهر معانيه:[5]

---

[1] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص106.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص190.

[3] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص107.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، ص470.

[5] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص764.

على للاستعلاء حقيقيا كان أو مجازيا ولفظها يدل على ذلك فهي من العلو، جاء في المقتضب "على" تكون حرف خفض على حد قولك: (على زيد درهم).[1] فمن الاستعلاء الحقيقي قولك: (هو على جبل) و (حمله على ظهره) وقوله تعالى:﴿ وعَلَيْهَا وعَلَى الفُلْكِ تُحْمِلُونَ﴾[المؤمنون:22]. ومن الاستعلاء المجازي قولهم: "عليه دين" كأنّ الدين علاه وركبه. ومنه قوله تعالى:﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[البقرة:25].

1) الظرفية: أي بمعنى "في" كقوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ المدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مَنْ أَهْلِهَا ﴾[القصص:15] أي: في حين غفلة.

2) المجاوزة: أي بمعنى "عن": كقول قحيف العقيلي مادحًا حكيم بن المسيّب القشيري:

اذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِير لَعَمْرُو الله أَعْجَبَنِي رِضَاهَا.

المعنى: إذا رضيت عني بنو قشير سرني رضاها[2].

أنّها بمعنى "عند": ذهب ابن قتيبة إلى أنّها بمعنى "عند" في قوله تعالى:﴿ ولَهُمْ عَلَيّ ذَنْبٌ﴾[الشعراء:14][3].

3) التعليل: نحو: شكرًا على اتصالك الهاتفي، أي: لاتصالك.

4) معنى "من": كقوله تعالى:﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، الّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ} [المطففين:1-2].

5) معنى "الباء": كقوله تعالى:﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولُ عَلَى اللَّه إِلّاَ الحَقَّ﴾[الاعراف:105]. أي حقيق بي[4].

6) المصاحبة: أي بمعنى "مع": كقوله تعالى:﴿ وآتى المالَ عَلَى حُبِّهِ﴾[البقرة:177].

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص47.

[2] محمد فاضل السمرائي، النحو العربي احكام ومعان، ص111.

[3] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص116.

[4] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص764-765.

7) وتأتي اسمًا بمعنى "فوق": إذا دخلت عليها "من" كقولك: سقط من على السطح[1] .

معاني حرف "متى":

والمشهور فيها أنّها اسم من الظروف تكون شرطًا واستفهامًا.[2]هو حرف جرّ أصلي في لغة هذيل، وهو بمعنى "من" الابتدائية.[3]ومتى سؤال عن وقت. تقول: " متى يخرج زيد؟". ومتى يكون شرطًا يقتضي التكرار. تقول: " متى كلمت زيدًا فعلى كذا." سمعت عليًّا يقول: "سمعت ثعلبا يقول ذلك." فأمّا "متى" في لغة هذيل فليست من هذا لأنّهم يقولون: " وضعته متى كمّي" يريدون: الوسط وينشدون:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَصَعّدتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نئيج.

قالوا: معناه من لُجج. وقالوا: بمعنى وسط[4]. وإذا كانت بمعنى "وسط" فهي اسم، أما "من" فحرف[5].

معاني حرف "ربّ":

حرف الجر شبيه بالزائد لأنّه لا يتعلق. وقد ذهب بعض النحاة: إلى أن ربّ بمعنى "كم" الخبرية، أي أنّها تفيد التكثير[6]. ولقد اختلف النحويون في معنى "ربّ" على أقوال 1. أنّها للتقليل،2. أنّها للتكثير،3. أنّها للتقليل والتكثير، 4. أنّها أكثر ما تكون للتقليل، 5. أنّها أكثر ما تكون للتكثير،6. أنّها حرف اثبات لم يوضع للتقليل

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص52.

[2] الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوه، محمّد نديم فاضل، ط1، لبنان: 1413هـ،1992م، دار الكتب العلمية، ص505.

[3] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المرجع السابق، ص 773.

[4] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصّاحبيّ في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطبّاع، ط1، لبنان:1414هـ،1993م، مكتبة المعارف، ص179.

[5] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم المكرّم، دط، الكويت:1299هـ،1974م، دار البحوث العلمية، ج4، ص211.

[6] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص118.

والتكثير،7. أنّها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والراجح من هذه الأقوال لما ذهب اليه الجمهور أنّها حرف تقليل والدليل على ذلك أنّها جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل[1].

فما تدل على التقليل قولك: ربّ طالب مجتهد سقط في الامتحان. ومما يدل على التكثير قولك: ربّ صديق عزيز ساعدته.

ولربّ الصّدارة في جملتها فلا يجوز أن يسبقها الا "يا" كحديث:(يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة). أو "ألا" الاستفتاحية نحو: ألا ربّ لبناني مهاجر يتحيّن ساعة العودة إلى الوطن. أمّا مجرور ربّ فلا يكون الا نكرة أو ضميرًا منكرًا مميزًا بنكرة ملازمًا لصيغة المفرد المذكر الغائب. نحو: ربّه معلمًا ناجحًا ترك التعليم[2] .

معاني حرف "عدا":

اعلم أنّ "عدا" تنقسم إلى قسمين: قسم فعل وقسم حرف جرّ. ومعناها في القسمين الاستثناء ك (خلا وحاشا)[3].

فهو لفظ مشترك يكون حرفًا وفعلاً، وهو في الحالتين من أدوات الاستثناء، فإذا كان حرفًا جرَّ المستثنى وإذا كان فعلاً نصبه فتقول: قام القوم عدا زيدًا، بالنصب والجرّ، وتتعين فعليته بعد "ما" المصدرية. كما تقدّم والتزم سيبويه

[1] الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص439-440.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ص771.

[3] أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمّد الخرّاط، ط3، دمشق:1423هـ،2002م، دار القلم، ص428.

فعليّة "عدا" ولم يذكر أنّها تكون حرفا. لأن حرفيّته قليلة وقد حكى حرفيته غير سيبويه، من الأئمة فوجب قبولها[1].

معاني حرفّ "خلا:"

لفظ مشترك يكون حرف من حروف الجرّ، وفعلاً متعدّيًا، وهي في الحالتين من أدوات الاستثناء، فاذا كانت حرف جرّت الاسم لمستثنى بها، نحو: قام القوم خلا زيد، وإذا كانت فعل نصبت الاسم المستثنى نحو: قام القوم خلا زيدًا. وكلا الوجهين ثابت بالنقل الصحيح عن العرب وإذا استثنى بها ضمير المتكلم وقصد الجو لم يؤت بنون الوقاية، وإذا قصد النصب أتى بها فيقال الاول: خلايَ، وعلى الثاني: خلاني. وتتعين فعليتها بعد "ما" المصدرية نحو: قام القوم مل خلا زيدًا، و "خلا" من فعل لان "ما" المصدرية لا توصل بحرف جرّ انما توصل بالفعل وذهب الجرمي والكسائي والفارسي في كتاب الشعراء إلى إجازة الجر بها بعد "ما" زائدة لا مصدرية وخلا حرف جرّ[2] .

معاني حرف "منذ":

هي حرف جرّ يختص بالزمان غير المبهم، الماضي، أو الذي يدلّ على الحاضر لا على المستقبل مثل: (ما رأيته منذ يومين).

فهي إمّا أن تكون حرف جرّ مبني على السكون والاسم بعدها يكون مجرورا (منذ يومين)، أو أن تكون ظرف وما بعده مرفوع على أنّه فاعل لفعل محذوف (ما رأيته منذ أن الله خلقه). فيكون معناه: ابتداء الغاية الزمانية[3]. وهي أن تكون اسمًا وحرفًا فإذا كانت اسمًا ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد "مذ"، وإذا انجرّ ما

---

[1] الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص461.

[2] المرجع نفسه، ص436.

[3] اميل يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص1059.

بعدها كان حرفًا وحكمها حكم "مذ". وقال الفراء: ضمت منذ لأنّها على معنى حرفين هما: "من وإلى" وذلك أنّك إذا قلت ما رأيته منذ يومين، كان مفادها: ما رأيته من أول يومين إلى وقتنا هذا[1].

الحروف الرباعية:

ثلاثة أحرف وهي: حتى، حاشا، لعلّ.

معاني حرف "حتى":

حرف جرّ أصلي لا يدخل الا على الاسم الظاهر، سواء كان صريحاً او مؤولاً، فاذا كان صريحاً كانت "حتى" دالة على انتهاء الغاية بمعنى "الى": نحو سرتُ حتى آخر الطريق، وإذا كان مؤولاً كانت اماً دالة على انتهاء الغاية ايضاً نحو: سأنتظرك حتى تُقم عملك[2]، الا ان استعمالها في الغاية يختلف عن "الى" فان "الى" أمكن في الغاية من "حتى" واعمّ[3]، حيث قال الفراء: انها تجرُّ لنيابتها عن "الى"[4].

اما دالة على التعليل نحو: ارفع صوتك حتى اسمعه، واما دالة على الاستثناء وهو قليل ومنه قوله المقنع الكندي:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

---

[1] أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، ص118.

[2] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد الصرف والنحو، ص762.

[3] احمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لابي فتح ابن جني، ص106.

[4] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص179.

وحتى تستعمل على ثلاثة أوجه أحدهما ان تكون حرف جرّ أصليا كقولهم: اكلت السمكة حتى راسها وهو موضع الدرس هنا، والثاني ان تكون عاطفة بمنزلة الواو كقولهم: اكلت السمكة حتى راسها، والثالث ان تكون ابتداء[1].

معاني حرف "حاشا":

لغة: بمعنى جاوز

اصطلاحاً: هي حرف من حروف الاستثناء، يرى سيبوبه انه حرف جرّ، ويرى آخرون انه فعل ماض[2].

وهي من الحروف العوامل، وعملها الجرّ ومعناها الاستثناء، تقول من ذلك: ذهب القوم حاشا زيد، هذا مذهب سيبويه، وذهب أبو العباس الى انها فعل تنصب[3].

✓ يأتي حاشا على ثلاثة أوجه:

أحدهما: ان تكون فعلاً متعدياً متصرفاً، تقول "حاشيتُه" بمعنى استثنيته.

الثاني: ان تكون تنزيهية، نحو: [حاشا لله].

وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل، قالوا: لتصرُّفهم فيها بالحذف، ولإدخالهم إياها على الحرف.

الثالث: ان تكون للاستثناء، فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى انها حرف دائماً، بمنزلة "الا" لكنها تجرُّ المستثنى.

وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاجي والاخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمر والشباني الى انها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى "الا" وسُمع " اللهم اغْفِرْ لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ"[1].

---

[1] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد الصرف والنحو، المرجع السابق، ص762.

[2] اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، المرجع السابق، ص435.

[3] ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، المرجع السابق، ص161.

معاني حرف "لعلّ":

حرف جرّ شبيه بالزائد، ومعناه الكثير هو: الترجي والتوقع نحو: لعلّ الغائب قادم غداً[2].

تكون حرف جرّ في لغة "عقيل" وهي مبنية على الفتح او الكسر[3]، وهي من الحروف العوامل تنصب الاسم، وترفع الخبر وعلتها كعلة انَّ وانَّ وكانَّ[4]، قال الله تعالى:﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾[الكهف: 6].

معانيها:

1) الترجي وهو الأشهر نحو: لعل الله يرحمنا

2) الاشفاق نحو: لعل العدو يقدم، والفرق بينهما ان الترجي في المحبوب، والاشفاق في المكروه.

3) التعليل: هذا معنى أثبته الكسائي والاخفش وحملا على ذلك ما في القرآن[5]، نحو:﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[آل عمران: 123]،﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[البقرة: 53] أي: تشكروا وتهتدوا.

---

[1] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ط1، الكويت: 1431هـ-2000م، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، ج2، ص252-257

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ص457

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص190

[4] ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ص182

[5] الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص579

الفصل الثالث:

سورتي الدّخان والرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (7) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (8) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (9) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (13) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (14) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (16) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (17) أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (18) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (19) وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (20) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (21) فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (22) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (29) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (30) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (31) وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (32) وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ (33) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (34) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (35) فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (36) أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (37) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (38) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (39) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (40) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (41) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (42) إِنَّ شَجَرَتَ

الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (50) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (55) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (56) فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (57) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58) فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُون(59)

I. سورة الدخان:

التعريف بالسورة:

سورة الدخان من سور الحواميم؛ أي التي تبدأ بالحروف المقطعة (حم)، وسورة الدّخان سورة مكية باتفاق الا قوله تعالى﴿ انَّا كَاشِفُوا العَذابَ قليلاً ﴾-15-وآياتها 56 او 57 او 59.وهي السورة رقم 44 في ترتيب المصحف الشريف، فقد نزلت هذه السورة بعد سورة الزخرف، حيث تقع في الحزب الخامس والعشرون أي في نصف الحزب 50[1].

التسمية:

سُميت هذه السورة "حم الدخان". روى الترمذي بسندين ضعيفين يعضد بعضهما بعضاً: عن ابي هريرة عن النبي "من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة" الحديث، واللفظتان بمنزلة اسم واحد لان كلمة "حم" غير خاصة بهذه السورة فلا تعدُّ علما لها، ولذلك لم يعدها صاحب الاتقان في عداد ذوات أكثر من اسم.

وسُميت في المصاحف وفي كتب السنة "سورة الدخان"، ووجه تسميتها بالدخان وقوع لفظ الدخان فيها المراد به آية من آيات الله ايّد الله بها رسول الله فلذلك سُميت به اهتماماً بشأنه، وإن كان لفظ "الدخان" بمعنى آخر قد وقع في سورة " حم" تنزيل في قوله﴿ ثم استوى الى السماء وهي الدخان ﴾وهي نزلت قبل هذه السورة على المعروف من ترتيب تنزيل سور القرآن رواية جابر بن زيد التي اعتمدها الجعبري وصاحب الاتقان على ان وجه التَّسمية لا يوجبها.

وهي مكية كلُّها في قول الجمهور، قال ابن عطية: هي مكِّية لا احفظ خلافاً في شيء منها ووقع في الكشاف استثناء، قوله﴿ إنَّا كَاشِفوا العذابَ قليلاً انَّكُم عائِدُون ﴾ولم يعزّه قائل، ومثله القرطبي، وذكره الكواشي قولا وما اعزَّه الى معيَّن.

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، دط، د.ت، دار اخبار اليوم، ج 22، ص 13972

وهي السورة الثالثة والستون في عدّ نزول السّور في قول جابر بن زيد، نزلت بعد سورة الزخرف وقبل سورة الجاثمية في مكانها هذا، وعُدَّت آيُها ستاً وخمسين عند اهل المدينة ومكة والشام، وعُدّت عند اهل البصرة سبعاً وخمسين، وعند اهل الكوفة تسعاً وخمسين[1].

سُميت (سورة الدخان) لما فيها من تهديد المشركين في الماضي بالجدب والقحط الذي يجعل الجائع كأنه يرى في الفضاء دخاناً في السماء مدة أربعين يوماً والذي يعدّ أمارة من أمارات السّاعة[2].

أغراض السورة:

اشبه افتتاح هذه السورة فاتحة سورة الزُّخرف من التنويه بشأن القرآن وشرفه وشرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا انه من عند الله ودالاً على رسالة محمد وليتخلص منه الى ان المعرضين عن تدبر القرآن الهاهم الاستهزاء واللمز عن التدبر وحق عليهم دعاء الرسول بعذاب الجوع ايقاظاً لبصائرهم بالأدلة الحسّية حين لم تنجح فيهم الدلائل العقلية، ليعلموا ان إجابة الله دعاء الرسول —ص–دليل على انه ارسله ليبلغ عنه مراده.

فأنذرهم بعذاب يحلُّ بهم علاوة على ما دعا به الرسول تأييداً من الله له بما هو زائد على مطلبه.

وضرب لهم مثلا بأمم امثالهم عضوا رسول الله إليهم فحلّ بهم من العقاب من شأنه ان يكون عظة لهؤلاء، تفصيلا بقوم فرعون مع موسى ومؤمني قومه ودون التفصيل بقوم تُبع، واجمالاً وتعميماً بالذين من قبل هؤلاء.

وإذا كان انكار البعث واحالته من أكبر الأسباب التي اغرّهم على اهمال التدبر في مراد الله تعالى انتقل الكلام الى اثباته والتعريف بما يعقبه من عقوبة المعاندين ومثوبة المؤمنين ترهيباً وترغيباً.

وادمج فيها فضل الليلة التي انزل فيها القرآن، ابتدئ انزاله وهي ليلة القدر.

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، تونس: 1984، الدار التونسية للنشر، ج25، ص 275

[2] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط10، دمشق:1430هـ-2009م، دار الفكر المعاصر، ج13، ص215

وادمج في خلال ذلك ما جرّت اليه المناسبات من دلائل الوحدانية وتأييد الله من آمنوا بالرسل، ومن اثبات البعث.

وختمت بالشدّ على قلب الرسول □ بانتظار النصر وانتظار الكافرين القهر[1].

موضوع السورة:

موضوع سورة الدخان كسائر موضوعات السُّور المكِّية وسور آل حاميم السَّبع، وهو بيان أصول العقيدة الإسلامية: التوحيد، النُّبُوة والرِّسالة والبعث.

بدئت السورة ببيان تاريخ بدء إنزال القرآن في ليلة القدر من رمضان، رحمة من الله بعباده، وان منزله هو مالك الكون كله والمخلوقات جميعها، وانه هو الإله الحقُّ الواحد الذي لا شريك له، غير ان المشركين في شكّ وارتياب من امر القرآن.

ثم اوعدتهم بالعذاب الشديد، وبالدُّخان المخيف الذي ينذرهم بأسوأ العواقب، ولكنهم مع ذلك لم يؤمنوا.

واردفت ما سبق بعظتهم بقصة فرعون وقومه مع موسى عليه السلام، حيث نجَّى الله المؤمنين، وأغرق الكافرين في البحر.

ثم وصفت مشركي مكة بأنهم قوم منكرون للبعث في قوله تعالى:﴿ اِنَّ مَوْتَتُنَا اَلْأُوْلَىَ وَمَانَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾[الدخان:30]، وهدّدتهم بالإهلاك كما اهلك المجرمين الاشدَّاء من قبلهم، مثل قوم تُبَّع الحميري، مع ايراد الدّليل على قدرة الله عزّ وجل على كل شيء.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص275

ثم وصف لهم اهوال يوم القيامة وما فيه من الحساب والعقاب وطعام الزَّقوم في نار جهنم وغير ذلك مما يرهب ويرعب، ويثير المخاوف الشَّديدة في النُّفوس.

وختمت السُّورة بنعت وبيان مصير الابرار ومصير الفجَّار، لترغيب الفريق الأول وتبشيره بالعاقبة الحميدة، وترهيب الفريق الثاني وانذاره بالنكال والعذاب الشَّديد[1].

فضل السورة:

1. ابن بابوية: بإسناده، قال: قال أبو جعفر –عليه السلام–:(من قرأ سورة الدُّخان في فرائضه ونوافله، بعثه الله من المؤمنين يوم القيامة تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، واعطاه كتابه بيمينه).
2. ومن خواص القرآن: رُوي عن النبي انه قال:" من قرأ هذه السورة كأن له من الاجر بعدد كل حرف منها مائة ألف رقبة عتيق، ومن قرأها ليلة الجمعة غفر الله له جميع ذنوبه؛ ومن كتبها وعلَّقها عليه اِمِنَ من كيد الشياطين؛ ومن جعلها تحت رأسه رأى في منامه كل خير، وأمن من قلقه في اليل؛ وإذا شرب ماءها صاحب الشقيقة برئ وإذا كُتِبت وجُعلت في موضع فيه تجارة رَبح صاحب الموضع، وكثر ماله سريعاً.
3. وقال الصادق –عليه السلام–:" من كتبها وعلَّقها عليه أمِن من شرّ كل مَلك، وكان مهاباً في وجه كل من يلقاه، ومحبوباً عند الناس " وإذا شرِب ماءها نفع من انعصار البطن، وسهُل المخرج بإذن الله[2].
4. وقد ورد في فضلها عن ابي راقع: "من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، وزوِّج من الحور العين، –اخرجه الدارمي في مسنده–[3].

واخرج ابن الضريس عن الحسن، ان النبي –ص–قال: " من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه"[1].

---

[1]وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج13، ص216-217

[2] هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ط2، بيروت–لبنان: 1426هـ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ج7، ص155

[3]الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص13972

واخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابي امامة قال: قال رسول الله "من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة او يم جمعة بنى الله له بيتا في الجنَّة"[2].

أسباب نزول سورة الدخان:

لم يرد في التفاسير أسباب عامة لنزول سورة الدخان، انما وردت أسباب نزول بعض الآيات. ومنها ما يلي:

قوله تعالى:﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَّانٍ مُبِينْ {10} ﴾إلى قوله تعالى:﴿ انَّ كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً انَّكُمْ عَائِدُونَ{16} ﴾[سورة الدخان:10_16].

- البخاري: حدَّثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله: انما كان هذا لان قريشا لما استعصوا على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله تعالى :﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَّانٍ مُبِينْ {10} ﴾ يغشى الناس هذا عذاب اليم{11}﴾ قال: فأتى رسول الله فقيل يا رسول الله، استسق، فسقوا فنزلت: ﴿انَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل:﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى انَّا مُنْتَقِمُونَ{12}﴾[3].

قوله تعالى:﴿ ذُقْ إنَّكَ انْتَ العَزِيزُ الكَرِيمْ{49} ﴾.

1. قال قتادة نزلت في عدو الله ابي جهل. وذلك انه قال: ايوعدني محمد؟ والله {إني} لانا أغر من بين جبليها، فانزل الله تعالى هذه الآية

---

[1] جلال الدين السيوطي، الدُّر في التفسير بالمأثور، ط1، القاهرة: 1424هـ-2003م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ج13، ص245

[2] المرجع نفسه، ص246

[3] ابئ عبد الرحمن مقبل بن هاوية الولوعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط2، اليمن:1425خ-2004م، مكتبة صنعاء الاثرية، ص203

2. أخبرنا أبو بكر يحيى الرَّازي، قال: " حدّثنا سهل بن عثمان، قال: حدّثنا أسباط، عن ابي بكر الهُذيلي، عن عكرمة، قال: لقي النبي —ص-أب جهل، فقال أبو جهل: لقد علمتني إني امنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذلَّه وعيَّره بكلمته، ونزل فيه:﴿ ذق انَّك أنت العزيز الكريم ﴾[1].

سبب نزول الآية (43) وما بعدها: أخرج سعيد بن منصور عن ابي مالك قال: انَّ أبا جهل كان يأتي بالتمر والزَّبد، فيقول: تزقَّموا، فهذا الزّقوم الذي يَعِدكم به محمد، فنزلت:﴿ إنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الَاثِيمِ.... ﴾[2].

[1] ابي الحسن علي بن أحمد الوحيدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زعلول، ط1، بيروت-لبنان: 1411هـ-1991م، دار الكتب العلمية، ص392

[2] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص234.

حروف الجرّ كما ذكرنا سابقاً من أهم أنواع حروف المعاني العاملة في اللغة العربية، حيث تعتبر واسطة تربط الاسم أو الفعل بما يليه من الأسماء، فهي حروف مبنية، والحروف المبنية لا تتغير حركة إعرابها إذا تغيّرت مواقعها في الجمل.

وفيما يلي نذكر المعاني والدَّلالات المتعددة لكل حرف من حروف الجرّ في سورتيْ الدخان والرحمان، وذلك بداية بالحروف الأحادية ثم الثنائية فالثلاثية وأخيراً الرباعية.

I. الحروف الأحادية:

أ. حرف الجرّ "الباء":

لقد ورد حرف الباء في سورة الدخان عشر مرّاتٍ، وذلك في مواضع مختلفة وبمعاني مختلفة، وهذا ما سنبيِّنه فيما يلي:

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾[الدخان:10]:

تفسير الآية:

﴿ فَارْتَقِبْ ﴾: انتظر

﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾: أي دخان ظاهر وكثيف، قالوا: «ان الدخان هنا دلالة على الجدب الذي اصابهم والقحط الذي نزل بهم، لما بالغوا في تكذيب رسول الله واشتدوا في إيذاء أصحابه دعا عليهم، فأصابهم القحط والجدب حتى أكلوا الجيف والكلاب الميتة[1].

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13990

قال علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وزيد بن علي والحسن: «هو دخان يجئ يوم القيامة يصيب المؤمن منه مثل الزكام، وينضج رؤوس الكافرين والمنافقين، حتى يكون مصقلة حنيذه». وقال ابن مسعود وأبو العالية والنخفي: «هو الدخان الّذي رأته قريش[1].

✓ تفريع على جملة «بل هم في شكٍّ يلعبون» قُصِد منه وعد الرسول بانتقام الله من مكذبيه، ووعيد المشركين على جحودهم بدلائل الوحدانية وصدق الرسول وعكوفهم على اللعب، أي الاستهزاء بالقرآن والرسول، وذكر له مخوفات للمشركين لإعدادهم للأيمان وبطشةُ انتقام من اميتهم تستأصلهم[2].

❖ لقد أفاد حرف "الباء" في الآية الكريمة: معنى الاستعانة.

﴿ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[الدخان:19]:

تفسير الآية:

أي بحجة واضحة في نفسها وموضحة صدق دعواي[3].

وجاء في فتح الرحمان في تفسير القرآن:﴿ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾أي حجة ظاهرة، ودليل واضح على رسالتي.[4]

يعني: بحجة واضحة وآية بيِّنة وهي العصا، والعصا آية من جنس السِّحر الذي نبغ فيه قوم فِرعون، ولكنها ليست من نوعِهِ؛ لان السِّحر في الحقيقة تخييل للأعين[5].

❖ لقد أفاد حرف "الباء" في الآية الكريمة معنى: الاستعانة.

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾[الدخان:20].

---

[1] محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص34

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص285

[3] محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الاندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ج8، ص37

[4] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص248

[5] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13997

تفسير الآية:

ومعناه: تحذيرهم من أن يرجموه لان معنى "عُذْتُ بِرَبِّي" جعلتُ ربي عوذًا، أي ملجا.

والتعبير عن الله بوصف "ربي وربكم" لأنه ادخل في ارعوائكم من رجمه حين يتذكَّرون أنه استعصم بالله الذي يشركون في ربوبيته وانَّهم لا يخرجون عن قدرته وإنما استعاذ موسى منه لأنه علم انَّ عادتهم عقاب من يخالف دينهم بالقتل رمياً بالحجارة[1].

وقال الشعراوي: «يعني: لجأتُ إليه وتحصَّنتُ به من أذاكم، وتأمل ساعة قالها موسى وكيف أنه استعاذ بمعاذ، ولجأ إلى ركن شديد لا يُضام من التجأ إليه[2].

وقُرئ:(عذت) بالإدغام ومعناه انه عائد بربه به من الرَّجم والقتل.

﴿ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾: ان تقتلون[3].

﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾[الدخان:23]:

الحقّ سبحانه وتعالى يقي أولياءه ويعطيهم الحصانة الازمة، فالأمر لموسى أن يخرج ببني إسرائيل ليلاً، بما سيحدث من فرعون وقومه، وأنهم سيتبعونهم فلم يتركه للمفاجئة بل أعطاه حقنة وقاية بالعلم بالشيء، وهذه من أسباب النصرة والتأكيد.

وهذا هو الذي شجّعه أن يقول (كلا) لن يدركونا ولن ينتصروا علينا، ونحن مؤيدون من الله، والذي أمرني أن أسري بعباده، وأخبرني ما سيكون من عدوي لن يخذلني[4]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص297-298

[2] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13998

[3] ابي القاسم جار الله بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1000-1001

[4] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13999-14000

﴿ بِعِبَادِي ﴾يعني: فأسر ببني إسرائيل، فقد دبر الله أن تتقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده فينجي المتقدّمين ويغرق التّابعين[1].

❖ أفاد حرف "الباء" في الآية الكريمة معنى: المصاحبة أو بمعنى "مع" فالتقدير (فاسري مع عبادي ليلاً).

﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾[الدخان:35]:

تفسير الآية:

يعني مبعوثين إحياء بعد الموت[2].

❖ حرف "الباء" في الآية الكريمة زائدة، والتقدير (وما نحن منشرين).

﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[الدخان:36]:

قلنا: أن الإيمان يعتمد على آيات الغيب فتؤمن بوجود الله وبالجنّة والنّار دون أن تراها، هذا موطن الإيمان، أما الآيات المشاهدة فلا إيمان فيها، لا تقول: أؤمن بأن الشمس طالعة لكن هؤلاء لمادية التي تحكم يريدون آية الغيب مشاهدة، فيقولون:﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾وليس مع العين أين هم لا يصدقون إلا بالأمر الحسّي، لذلك يريدون إعادة آبائهم من بعد الموت ليؤمنوا بأن البعث حقٌّ[3].

﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾انّا نُبعثُ أحياء بعد الموت[4].

أفاد حرف "الباء" في الآية الكريمة معنى: الإلصاق.

﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الدخان:39]:

تفسير الآية:

---

[1] ابي القاسم جار الله بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1001

[2] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14012

[3] المرجع نفسه، ج22، ص14012

[4] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلين فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص253

يريد الحقّ سبحانه أنْ يُلْفت الأنظار إلى قضية كونية تستوعب الزمن كلّه في الماضي وفي الحاضر هذه القضيّة هي صفة الثبات في خلق السماوات والأرض، فهي منذ خلقها الله تعالى تسير على نظام مُحكم لا يتخَّف ولا يتبدّل ولا يتغيّر، وهذا الثّبات دلّ على الدّقة في الخلق، وأنها خُلقت بعناية وهندسة دقيقة محكمة، وبقوانين لا يتعارض منذ خلقها الله وإلى قيام السّاعة[1].

وورد في تفسير الرحمان:﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[الدخان:39]: بالواجب المقتضي للخيرات.

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: لقلّة نظرهم[2].

❖ معنى "الباء" في الآية الكريمة: للملابسة، أي خلقنا ذلك ملابسًا ومقارنًا للحقّ، أو سببية أي: بسبب الحقّ، أي لإيجاد الحقّ من خلقهما.

﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾[الدخان:54]:

تفسير الآية: معنى﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ ﴾جعلناهم ازواجًا جمع زوج ضدّ فرد، أي جعلناهم كلّ فرد من المتقين زوجًا بسبب نساء حور العين. والزّوج هنا كناية القرين، أي قرننا بكلّ واحدٍ نساء حورًا عينا[3]، وقرأ عكرمة: بحور عين على الإضافة والمعنى بالحور من العين لأن العين لا من شهلهنّ[4].

والحور: جمع حوراء وهي بيضاء، أي نساء بضيضات الجلد.

والعين: جمع العيناء، وهي واسعة العين[1]، وقيل يحار الطرف من بياضهنّ وصفاء لونهنّ، وقيل الحور الشديدات بياض العينين[2].

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14016

[2] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص255

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص318-319

[4] ابي القاسم جار الله بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1003

❖ أفاد حرف "الباء" في الآية الكريمة معنى: الإلصاق.

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[الدخان:58]:

تفسير الآية:

الحقّ سبحانه يعود هنا لمخاطبة نبيّه وبيان نعمته عليه، ومن هذه النّعم انه يسّر له القرآن يقرأه بلسان عربي مبين فالضمير في﴿ يَسَّرْنَاهُ ﴾يعود على القرآن بدليل قوله﴿ بِلِسَانِكَ ﴾فهذا امداد لغوي؛ حيث جعله الله بلسان ولغة عربية وهو لسان الرسول ولغته التي ينطق بها[3].

وقال الزّمخشري في ذلك: «ذكّرهم بالكتاب المبين فإنما يسرناه أي سهلناه حيث انزلناه عربياً بلسانك بلغتك إرادةً أنْ يفهمه قومك فيذكروا[4].

﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: أي يتفهمون ويعملون[5]، يتّعظون فيؤمنون[6].

أفاد حرف "الباء" في الآية الكريمة معنى: الاستعانة أي نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين.

الحروف الثنائية:

ب. حرف الجرّ "من":

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج25، ص319

[2] علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص121

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص 14036

[4] ابي القاسم جار الله بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1004

[5] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ط1، المملكة العربية السعودية: 1418هـ-1997م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج7، ص246

[6] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص260

لقد ورد حرف الجرّ "من" عشر مرّات في سورة الدّخان.

﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ5﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[الدخان:5-6]:

تفسير الآية:

﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مرسلين ﴾أي: جميع ما يكون ويقدره الله تعالى وما يوحيه فبأمره واذنه وعلمه،﴿ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾: أي الى الناس رسولاً يتلو آيات الله مبينات، فانّ الحاجة كانت ماسة اليه[1].

وورد في تفسير الخازن ما يلي:

﴿ أَمْرًا ﴾أي انزلناه امراً،﴿ مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مرسلين ﴾يعني محمداً □ ومن قبله من الانبياء[2].

امّا في تفسير الشعراوي فورد ما يلي:

﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾يعني: ليس هناك حكمة ترتقي إلى الذي يأتي من قبل الحقّ سبحانه[3].

وقال ابن كثير في تفسيره: «﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مرسلين ﴾أي: جميع ما يكون ويقدّره الله تعالى وما يوحيه فبأمره واذنه وعلمه،﴿ إِنَّا كُنَّا مرسلين ﴾أي: إلى النّاس رسولاً يتلو عليهم آيات الله مبيّنات[4]، لم نترك هملاً انما خلقناهم وأرسلنا لهم مَنْ يأخذ بأيديهم إلى السراط المستقيم ويدلُّهم على الهُدى ويُبيّن لهم[5].

﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾قال ابن عباس: «رأفةً مني بخلْقي ونعمة عليهم بما بعثنا إليهم من الرُّسل وقيل انزلناه في ليلة مباركة رحمةً من ربِّك»[1].

---

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص246

[2] علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص116

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13978

[4] عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، ط7، بيروت: 1402هـ-1981م، دار القرآن الكريم، ج3، ص299

[5] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص 13979

وقال الشعراوي: «أي: يا محمد وهذه عناية خاصة من الله برسوله وبيان لمنزلته من الله، فعَيْنُ الله تحْرسه، وعزيز عليه أنْ يصيبه أذى أو ألم من قومه، فهو أغلي البشر عنده، لذلك ربّاه التربية التي تجعله لا مهديًا في نفسه فحسب، إنما وهاديًا للناس[2].

لقد أفاد حرف الجرّ "من" في الآيتين الكريمتين معنى: ابتداء الغاية.

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[الدخان:25]:

تفسير الآية:

يعني: بعد انْ أغرقهم الله تركوا هذا النّعيم.

﴿ مِنْ جَنَّاتٍ ﴾حدائق وبساتين نضرة.

﴿ وَعُيُونٍ ﴾يعني: عيون الماء العذب الذي يجري خلال هذه البساتين[3].

قال: «كانت الجنان بحافتي هذا النيل من أوله إلى آخره في الشقين جميعًا، ما بين أسوان إلى رشيد، وكان له تسعة خلجً: خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج سردوس، وخليج منف، وخليج الفيوم، وخليج المنهى، متّصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء[4].

أفاد حرف الجرّ "من" في الآية الكريمة معنى: بيان الجنس، (تركوا جنّات وعيون) أي جنس النّعم التي تركوها.

﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ 03 مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الدخان: 30-31]:

تفسير الآيتين:

---

[1] علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص116

[2] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13982

[3] المرجع نفسه، ص14002

[4] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 253

قوله تعالى:﴿ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾، العذاب هو المؤلم للمادة ويكون بالنّار وبغيرها، كقطع جزء من الجسم أو الجلد مثلاً وقد يُضاف إلى العذاب الحسّي عذاب آخر معنوي وهو الإهانة والاذلال، وبعض النّاس يتحمل العذاب الحسّي، ولا يتحمل أنْ تُهينه بكلمة ربما كانت أشدَّ عليه من العذاب.

وبنو إسرائيل كانوا يُعانون العذاب بتذبيح الأبناء، ويُعانون الإهانة باستحياء النِّساء، والنِّساء نقطة ضعف عند الرّجل، وعرْض ينبغي المحافظة عليه، لذلك كان التّعدّي على نساء الرّجل أعظم إهانة له[1].

وقال محمد الطاهر بن عاشور: والمعنى: ونجّينا بني إسرائيل من عذاب فرعون وقساوته، أي فكانت آية البحر هلاكًا لقوم وانجاء الآخرين والعذاب المهين: هو ما كان يُعاملهم به فرعون وقومه من الاستعباد والاشقاق عليهم في السخرة، وكان يكلفهم أنْ يصغوا من الطوب والتّبن فكان يكلفهم استحضار التّبن اللازم لصنع اللبن ويلتقطون متناثرة ويذلّونهم ولا يتركون لهم راحة، فذلك العذاب المهين لأنه عذاب فيه اذلال[2].

وقد تدارك الحقّ سبحانه برحمته بني إسرائيل ونجّاهم من العذاب المهين﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ ﴾فهو سبب هذا العذاب﴿ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا ﴾يعني: متكبرا على النّاس مُسْتَعْلِيًا عليهم﴿ مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾أي: المسرفين على أنفسهم[3].

وجاء في تفسير القرآن العظيم:

قوله﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾أي مستكبرا جبّارًا عنيدّا[4].

أفاد حرف الجرّ "من" في الآيتين الكريمتين معنى: ابتداء الغاية.

﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴾[الدخان: 33]:

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14008

[2] محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص304

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ج22، ص14008

[4] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص255

تفسير الآية:

أي: نعمة بيئة من البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى والنّعم التي أنعمنا بها عليهم وقيل إبتلاؤهم بالرخاء والشّدة[1].

وقوله﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ ﴾أي: من الحجج والبراهين وخوارق العادات[2].

والمراد بالآيات المعجزات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام ايّد الله به بني إسرائيل في مواقع حروبهم بنصر الفئة القليلة منهم على الجيوش الكثيرة من عدوّهم[3].

أفاد حرف الجرّ "من" في الآية الكريمة معنى: بيان الجنس.

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[الدخان:37]:

تفسير الآية:

والمعنى: أنهم ليسوا خيرًا ومن قبلهم من الأمم الذين استأصلهم الله لأجل إجرامهم ماثلوهم في الإجرام فلا مزيّة لهم تدفع عنهم استئصال الذي اهلك الله به امما قبلهم.

وقوم تبعهم حمير وهم سكّان اليمن وحضرموت من حمير وسبأ وقد ذكرهم الله تعالى في سورة "ق"[4]، قيل هم تبع الحميري وكان من الملوك اليمن سُمي تبعًا لكثرة اتباعه وقيل كل واحد من ملوك اليمن يسمى تبعًا لأنه يتبع

[1] علاء الدين علي بن محمد إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص118

[2] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص256

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص306

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج25، ص309

صاحبه الذي قبله كما يسمّى في الإسلام خليفة وكان تبع هذا يعبد النّار فأسلم ودعا قومه وهم حمير الى الإسلام فكذّبوه[1].

﴿ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾من الأمم الكافرة،﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مجْرِمِينَ ﴾بالكفر[2].

حرف الجرّ "من" في الآية الكريمة: زائدة، والتقدير "الذين قبلهم اهلكناهم كانوا مجرمين".

﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾[الدخان:48]:

تفسير الآية:

الصبّ: إفراغ الشّيء المظروف، وفعل الصَّبْ لا يتعدّى إلى العذاب لان العذاب أمر معنوي لا يصبُّ، فالصّب مستعار للتقوية والإسراع فهو تمثيلية اقتضاها ترويع الأثيم حين سمعها[3].

فإن قُلت: «هلا قيل صبّوا فوق رأسه من الحميم كقوله تعالى: يصب فوق رؤوسهم الحميم لأن الحميم هو المصبوب عذابه».

قُلْتَ: «إذا صبَّ عليه الحميم فقد صبَّ عليه عذابه وشدّته الا أنّ صبّ العذاب طريقة الاستعارة[4]، فالغليان في جوفه وفوق رأسه، وبعد هذا العذاب الحسّي يأتي العذاب المعنوي والخّرية والاستهزاء[5].

أفاد حرف الجرّ "من" في الآية الكريمة معنى: بيان الجنس، أي يبيّن الله سبحانه وتعالى نوع العذاب الذي يصبُّه على الكافرين.

﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[الدخان:53]:

---

[1] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص119

[2] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص254

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص315

[4] ابي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجزه التأويل، ص1003

[5] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14023

تفسير الآية:

وقوله تعالى:(يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾وهو: رفيع الحرير، كالقمصان ونحوها[1]، وهو ما رقَّ من الديباج[2].

والسُّندس: الديباج الرَّقيق النَّفيس، والأكثر على أنه معرّب من الفارسية وقيل عربي أصلُه: سِندِي، منسوب إلى السِّند على غير قياس. والسّندس يُلبس مما يلي الجسد[3].

﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾وهو ما فيه بريق ولمعان وذلك كالرياش، وما يلبس على أعالي القماش، وهو الديباج القويّ يلبس فوق الثّياب وهو معرّب(ستبره) فارسية، وهو الغليظ مطلقًا ثمّ خص بغليظ الديباج، ثمّ عُرّب[4].

أفاد حرف الجرّ "من" معنى. بيان الجنس، أي نوع اللباس الذي يلبسونه، والتقدير ثياب من سندس.

﴿ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[الدخان:57]:

تفسير الآية:

أي: انما كان هذا بفضله عليهم وإحسانه إليهم[5]، أي أنّ الجنّة وما فيها من النّعيم وقبل ذلك الوقاية من العذاب، كل هذا﴿ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ﴾[الدخان:57] أي تفضُّلاً منه سبحانه علينا وتكرُّمًا منه على خلْقِه ليس بأعمالهم[6].

وقال الزّمخشري في ذلك: «عطاءٌ من ربّك وثوابًا يعني: كل ما أعطى المتّقين من نعيم الجنّة والنّجاة من النّار»[1].

---

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص261

[2] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص259

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص317

[4] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج7، ص261

[5] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج7 ص263

[6] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14033

أفاد حرف الجرّ "من" في الآية الكريمة معنى: السّببية، أي كل ذلك الفضل بسبب ربِّك أو بسبب الله سبحانه.

ت. حرف الجرّ "في":

لقد ورد حرف الجرّ "في" في سورة الدّخان تسعة مرّات، وذلك في مواضع مختلفة وبمعاني مختلفة، وهذا ما سنبيِّنه فيما يلي:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾[الدخان:03]:

تفسير الآية:

مسالة التنزيل تعني إنزال الشّيء من أعلى إلى أسفل، وتقتضي: مُنزِل، ومُنزَّل، ومُنزَّل إليه، فالذي أَنزل هو الله، ما دام أنّ المنزل هو الله فالإنزال من جهة العلو بصرف النّظر عن المكانية، ثمّ الشّيء المنزّل هو القرآن الكريم ﴿ أَنْزَلْنَاهُ﴾[الدخان:03]، إلى من أُنزِل إلى النّاس﴿ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[الدخان:03] هي ليلة القدر يعني: زمن النزول العام للقرآن[2].هي ليلة القدر، ابتدئ فيها إنزال القرآن أو أنزل فيها جملة إلى سماء الدّنيا من اللّوح المحفوظ، وبركتها لأن نزول القرآن سبب للمنافع الدّينية والدُّنيوية[3].

وقال الزمخشري في ذلك: «﴿ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[الدخان:03] جواب قسم، والكتاب المبين القرآن، والليلة المباركة ليلة القدر، وقيل ليلة النصف من شعبان ولها أربعة أسماء: الليلة المباركة، وليلة البراءة، وليلة الصّك، وليلة الرّحمة[4].

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان:04]:

---

[1] ابي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1004

[2] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13973-13974

[3] وهبة بن مصطفى الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والتشريع، ج25، ص219

[4] ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج25، ص998

تفسير الآية:

﴿ فِيهَا ﴾في الليلة المباركة،﴿ يُفْرَقُ﴾يُفصل،﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾محكم من خيرٍ وشرّ، وأجل ورزق، وكل ما هو كائن من السّنة الى السّنة[1].

قال ابن عباس: «يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشّر والارزاق والآجال حتى الحجّاج».

وقال: «انّ الله يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلّمها إلى أربابها ليلة القدر»[2].

وقال الشعراوي في ذلك:

قوله تعالى:(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان:04]: أي في هذه الليلة﴿ يُفْرَقُ ﴾بمعنى يُوضح ويُفصِّل ويُبيِّن، والفرق هنا ليس بين حقّ وباطل، إنما بين أمرين كلاهما حقّ، وله حكمه في زمنه، وتأمل وصف الامر ذاته بأنه﴿ حَكِيمٍ ﴾لأنه امر الله[3].

أفاد حرف الجرّ "في" في الآيتين الكريمتين: معنى الظرفية الزمانية، حيث تحدّث الله عز وجل في الآيتين عن زمن إنزال القرآن الكريم.

﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾[الدخان:09]:

تفسير الآية:

يقول تعالى: بل هؤلاء المشركون في شكٍّ يلعبون، أي قد جاءهم الحقّ اليقين، وهم يشكون فيه ويمترون ولا يصدقون به[1]، أي في شكٍّ لا يزالون فيه يلعبون، فإقرارهم ليس عن حدّ ولا يقين[2].

[1] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص243

[2] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص116

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13978

وقال الشعراوي: «الحقّ سبحانه وتعالى هنا جمع لهم وصفين: أنهم في شكّ من دين الله، وانهم يلعبون، يعني: غير جادّين في المسألة، ولو كان وصف واحد منهما لكان كافيًا لإبعادهم عن ساحة الايمان.

﴿ هُمْ فِي شَكٍّ﴾[الدخان:09]: لنعرف معنى الشّك نقول: أنّ النّسب العقلية في القضايا ستٌّ نسب، منها:

العلم: وهو أنْ نعتقد قضية يُؤيّدها الواقع.

الجهل: أنْ يعتقد قضية مُخالفة للواقع.

والتقليد: وهو أنْ يعتقد قضية ولا تستطيع التدليل عليها، كالطفل يُقلّد أباه: الله أحد لكنه لا يقيم الدليل عليها.

ثمّ الشّك: وهو أنْ يستوي عندك أمران لا ترجح أحدهما على الآخر، فإن رجحن أحدهما فالرّاجح ظنّ، والمرجوح وَهْم. فالشّك إذن انْ يستوي عندهم الكفر والايمان، وليتهم في شكّ فقط، إنما ايضًا﴿ يَلْعَبُونَ ﴾[الدخان:09]، فلو كانوا جادّين في البحث والتّأمل لوصلوا إلى الحقّ، لكنّهم هازلون لاعبون، لا حِرص عندهم للوصول إلى الحقّ[3].

لقد أفاد حرف الجرّ "في" في الآية الكريمة معنى: الظرفية المجازية.

﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾[الدخان:27]:

تفسير الآية:

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ج3، ص300

[2] محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، ط1، بيروت: 1413هـ-1993م، دار الكتب العلمية، ج8، ص34

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13988

كلمة نعمة وردتْ بفتح النُّون، والفرق بين النّعمة بالكسرة تعني: ما يتنعّم به، ولكن يلاحظ أن المتنعِّم به أشياء خارجة عن الذّات، فمرّة توجد النِّعمة وتوجد القدرة على التّنعُّم بها، ومرّة توجد النِّعمة ولا توجد القدرة على التّنعُّم بها، امّا النَّعمة بالفتح فتعني: وجود النّعمة والقدرة على التّنعّم بها.

وقوله﴿ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾[الدخان:27]: من التّفكّه والتّلذّذ، مأخوذ من الفاكهة وهي تدلُّ على الرّفاهية، لأن الطّعام منه أشياء ضرورية أساسية، وهي التي بها قوام الحياة واستبقاؤها، وطعام آخر للتّرفه والمتعة كالفاكهة تُؤكل بعد الطعام. وهذه الأشياء التي تُؤكل للتّرفّه والمتعة يمكن الاستغناء عنها لأنها ليست من الضروريات، بدليل أن كثيرًا من الناس لا يعرفون أكل الفاكهة وهم أحياء يُرزقون، إذن: كانوا في رفاهية من العيش وفي متعة فضلاً عن الضروريات[1].

﴿ وَنَعْمَةٍ ﴾: أي وعيش ليّن ورغد،﴿ كَانُوا فِيهَا ﴾: أي في تلك النّعمة،﴿ فَاكِهِينَ ﴾: أي ناعمين، وقُرئ فكهين أي أشرين بطرين[2].

وقال محمد الطاهر بن عاشور: «والنّعمة بفتح النون: اسم للتنعيم مُصوغ على وزن المرة. وليس المراد به المرة بل مطلق المصدر باعتبار ان مجموع أحوال النعيم صار كالشيء الواحد وهو أبلغ وأجمع في تصوير معنى المصدر، وهذا هو المناسب لِفِعْلِ "تركوا" لأن المتروك هو أشخاص الأمور التي ينعم بها وليس المتروك وهو المعنى المصدري.

"فاكهين" متصفين بالفُكاهة بضم الفاء وهي اللعب والمزح، أي كانوا مغمورين في النّعمة لاعبين في تلك النّعمة»[3].

---

[1] المرجع نفسه، ج22، ص14003

[2] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص118

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص302

﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾: أي عيشة كانوا فيها فيأكلون ما يشاؤون ويلبسون ما أحبّوا مع الأموال والجاهات والحطم في البلاد. فسلبوا ذلك جميعه في صبيحة واحدة، وفارقوا الدّنيا وصاروا إلى جهنّم وبئس المصير، واستولى على البلاد المصريّة وتلك الحواصل الفرعونية والمماليك القبطية بنو اسرائيل[1].

أفاد حرف الجرّ "في" في الآية الكريمة معنى: الظرفية المكانية المجازية، أي جُعلت النعمة مكان الترفيه والرّفاهية والاستمتاع.

﴿ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾[الدخان:33]:

تفسير الآية:

أي اختيار ظاهر جلى لمن اهتدى به[2]، والله تعالى يختبر بالنعم كما يختبر بالنّقم[3].

وكلمة﴿ بَلَاءٌ ﴾يعني: امتحان واختبار لنعم ردود افعالهم بعد أن رأوا الآيات أو بعد ان رأوا النّعم، وقلنا: الابتلاء والامتحان لا يذم ولا يمدح لذاته، إنما حسب النتائج المترتبة عليه[4].

أفاد حرف الجرّ "في" في الآية الكريمة معنى: الظرفية المجازية.

﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾[الدخان:45]:

تفسير الآية:

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص253

[2] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص256

[3] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص253

[4] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14011

المهل: هو المعدن المذاب الذي بلغ الغاية في الحرارة[1]، او هو الزّيت المغلي، قُرئ بضم الميم وفتحِها وهو دردى الزيت[2].

﴿كالمهل ﴾قالوا: كعكر الزيت[3].

فمثلا نرى صانع (الطعمية) يغلي الزيت لفترات طويلة، حتى يتحول إلى مواد سامة سوداء اللون يسمّوه الدّرْدى، هذا الذي يسمونه المهل.

ومعنى:﴿ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾[الدخان:45] إن درجة حرارته –والعياذ بالله-لا تنخفض، بشُربه[4]، قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب: (يَغْلِي) بالياء على التذكير، يعني المهل، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث؛ يعني الشجرة[5].

أفاد حرف الجرّ "في" في الآية الكريمة معنى: الظرفية المكانية، أي جُعلت البطون مكان يُغلى فيه المهل.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ 15﴾فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ25﴾﴾[الدخان:51-52]:

تفسير الآيتين:

﴿ فِي مَقَامٍ ﴾: قرأ نافع، وأبو جعفر وابن عامر(مُقامٍ) بضم الميم على المصدر أي: في إقامة، وقرأ الباقون: بالنّصب: أي مجلس،(أَمِينٍ ﴾من الفتن والمحن[6].

وقُرئ﴿ فِي مَقَامٍ ﴾بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملاً في معنى العموم، وبالضّم وهو موضع الإقامة أو الأمين من قولك أمن الرّجل امانة فهو أمين وهو ضدّ الخائن[1].

---

[1] المرجع نفسه، ص14021

[2] ابي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1003

[3] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص260

[4] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14021

[5] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص256

[6] المرجع نفسه، ص 258

وقال ابن كثير﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾: أي في الآخرة وهو الجنّة، قد آمنوا فيها من الموت والخروج، ومن كل همّ وحزن وجوع وتعب ونصب ومن الشيطان وكيده[2].

﴿ فِي جَنَّاتٍ ﴾بدل من مقام[3].

لقد أفاد حرف الجرّ "في" في الآيتين معنى: الظرفية المكانية.

﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ55﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[الدخان:55]:

تفسير الآية:

أي: مهما طلبوا من أنواع الثّمار أحضر لهم، وهم آمنين من انقطاعه وامتناعه، بل يحضر كلما أرادوا[4].

﴿ يَدْعُونَ فِيهَا ﴾أي في الجنّة ان يجازوا﴿ بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ﴾اشتهوها[5].

﴿ آمِنِينَ ﴾أي من نفاذها ومن مضرّتها وقيل آمنين فيها من الموت والاوصاب والشّيطان[6].

وقوله تعالى:﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾معناه: إنهم لا يذوقون فيها الموت أبدًا[1]، فالمعنى أنهم لا يذوقون في الجنّة الموت، فالموت بالنّسبة لهم انتهى بالموتة الأولى التي حدثت لهم في الدنيا، أما في الجنّة فلا موت[2].

---

[1] ابيش القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1003

[2] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص261

[3] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص258

[4] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 261

[5] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص259

[6] علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص121

أفاد حرف الجرّ "في" في الآيتين الكريمتين معنى: الظرفية المكانية، حيث يتحدّث الله عز وجلّ عن المكان "الجنّة"، حيث ضمير "الهاء" في(فيها) يعود على الجنّة.

ث. حرف الجرّ "عن":

لقد ورد حرف الجرّ "عن" في سورة الدّخان ثلاث مرّات، في مواضع مختلفة وهذا ما سنبيّنه فيما يلي:

﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾[الدخان:12]:

تفسير الآية:

قال ابن مسعود: «فيكشف العذاب عنهم يوم القيامة، فلما أصابتهم الرّفاهية عادوا إلى حالهم[3].

قالوا: «فيكشف عنهم، قيل بع أربعين يومًا، فحين يكشفه عنهم يرتدون[4].

وقال الشعراوي: والله يعلم إنهم يكذبون في هذه المقولة[5]، فقيل له أن كشفناه عنهم عادوا فدعا ربّه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر[6].

لقد أفاد حرف الجرّ "عن" في الآية الكريمة معنى: المجاوزة، ومعنى المجاوزة الابتعاد،﴿ اكْشِفْ عَنَّا ﴾والتقدير "أبْعد عنّا".

﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾[الدخان:14]:

تفسير الآية:

---

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 261

[2] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14032

[3] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص247

[4] محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص35

[5] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13990

[6] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص117

يقول: «كيف لهم بالتذكّر، وقد أرسلنا إليهم رسولاً بين الرسالة والنذارة، ومع ذلك تولوا عنه وما وافقوا» بل كذبوه وقالوا: «معلم مجنون»[1].

وتولوا عنه وبهتوه بأن عداسًا غلامًا أعجميًا لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه إلى الجنون[2].

﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾فالمعنى: وقد جاءهم رسول فشكّوا في رسالته ثمّ تولّوا عنه وطعنوا فيه.

﴿ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾المعنى: أنهم وصفوه مرة بأنه يعلّمه غيره، ووصفوه مرّة بالجنون، تنقلاً في البهتان أو وصفه فريق بهذا وفريق بذلك[3].

لقد أفاد حرف الجرّ "عن" في الآية الكريمة معنى: المجاوزة﴿ ثُمَّ تَوَلُّوا عَنْهُ ﴾والتقدير: أعرضوا عنه وابتعدوا عنه.

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[الدخام:41]:

تفسير الآية:

أي لا ينفع صديقٌ صديقُهُ ولا ينفع قريبٌ عن قريبه.

﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾لا يجدون من ينصرهم من دون الله، أي يمنعون من عذاب الله[4]، لا ينصر القريب قريبه، ولا يأتيه نصره من خارج[5].

﴿ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا ﴾يعني: لا يدفع عنه ضرًّا، ولا يتحمل عنه وزراً، لان كل واحد مشغول بنفسه، ينوء بحمله هو، هذا في البشر، وكذلك في الاصنام لن تنفع عابديها، وفي كل معبود سِوى الله تعالى[6].

---

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص250

[2] ابي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ص1000

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص292

[4] علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص120

[5] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص259

[6] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14019

لقد أفاد حرف الجرّ "عن" في الآية الكريمة معنى: البدل.

الحروف الثلاثية:

ج. حرف الجرّ "إلى":

لقد ورد حرف الجرّ "إلى" في سورة الدّخان في موضعين مختلفين وفيما يلي سنوضح المعاني التي ورد فيه هذا الحرف:

﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[الدّخان:18]:

تفسير الآية:

قالوا: «الحق الذي طالب به موسى قوم فرعون هو أنْ يأخذ بني إسرائيل، وأنْ يُخرجهم من العذاب المهين الذي يلاقونه من قوم فرعون وهذه هي مهمة موسى الأولى.

يعني: معنى﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾[الدخان:18]: أعطوني بني إسرائيل الذين تُعذّبونهم واتركوني وشأني[1].

معنى(أَدُّوا إِلَيَّ)ارْجعوا أعطوني، وخطاب الجمع لقوم فرعون﴿ عِبَادَ اللَّهِ)مرادا به بنو إسرائيل.

﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)علّة للأمر بتسليم بني إسرائيل اليه، أي لأني مرسل إليكم بهذا، وأنا أمين، أي مُؤمن على إني رسولٌ لكم[2].

قال لهم:﴿ أَنْ أَدُّوا)سلِّموا.

﴿ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ): بني إسرائيل؛ لأذهب بهم إلى الشّم.

﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ): على الوحي[3].

﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾[الدخان:18]:

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13996

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص296

[3] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص248

قال ابن عباس: «أن ادوا اليّ الطّاعة يا عباد الله، أي: اتبعوني على ما أدعوكم اليه من الايمان».

وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: «طلب منهم أن يؤدوا إليه بني إسرائيل، كما قال: «فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم».

﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾: أي غير متهم، قد ائتمنني الله على وحيه ورسالته[1].

لقد أفاد حرف الجرّ "إلى" في الآية الكريمة معنى: انتهاء الغاية.

﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[ادخان:47]:

تفسير الآية:

يقال للزبانية:(خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ ﴾أي فقودوه بعنف وغلظة وهو أن يأخذ بتلبيب الرجل إلى حبس أو قتل ومنه العتل وهو الغليظ الجافي[2].

قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب:(فَعْتُلُوه) بضم التاء، والباقون بكسرها، وهما لغتان؛ أي سوقوه بعنف[3].

لو تأملت فعل الامر هذا﴿ خُذُوهُ ﴾والآمر هو الحقّ سبحانه وتعالى تجده مُخيفًا مُرعبًا، ووالله لو قالها ضابط شرطة لمجرم لمانت مخيفة، فما بالكم لو قال الحقّ سبحانه.

﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾يعني جرُّوه بشدّة وغِلظة ودون رحمة أو هوادة.

[1] محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص35

[2] ابي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص1003

[3] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص257

﴿ إِلَى سَوَاءِ الجحيم ﴾ لم يقل إلى الجحيم، فسواء الجحيم يعني: وسطها لأنه لو كان متطرفًا هنا أو هناك ربما أعطاه أملًا في الخروج منها، أو جاءه نسمة هداء تخفّف عنه، إنما في وسطها بحيث تكون الجحيم حوله من كل ناحية مطبقة عليه[1].

أفاد حرف الجرّ "إلى" في الآية الكريمة معنى: انتهاء الغاية، أي مصير الكافر هو وسط جهنّم.

ح. حرف الجرّ "على":

لقد ورد حرف الجرّ " على" أربع مرّات وهذا ما سنبيّنه فيما يلي:

﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[الدخان:19]:

تفسير الآية:

اي: لا تستكبروا على عبادة الله، قاله بن سلام، قال ابن جريح: «لا تعظموا على الله، قيل: ما الفرق بينهما أنّ التّعظيم تطاول المقتدر، واستكبار ترفّع المحتقر ذكره الماروردي»[2].

﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا ﴾: تطغوا.

﴿ عَلَى اللَّهِ ﴾: فتعصوه[3].

﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾أي: لا تعلوا على أمره أو على رسوله[4]، يعني لا تتجبّروا عليه بترك طاعته[5]، أي لا تستكبروا على اتباع آياته، والانقياد لحججه والاسمان ببراهينه[6].

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14022

[2] محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص36

[3] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص248

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص296

[5] علاء الدين علي بن محمد إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص118

[6] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص251

قوله: «﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾: أرجع الامر إلى مصدره الأول، فلم يقل ان لا تعلو عليّ، إنما على الله: يعني افهموا أن المعركة ليست بيني وبينكم، بل بينكم وبين الله الذي أرسلني، فحين تعلوا وتعاندون لا تعلوا عليّ، إنما على الله الذي كلّفني وأرسلني اليكم[1].

أفاد حرف الجرّ "على" في الآية الكريمة معنى: الاستعلاء.

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾[الدخان:29]:

تفسير الآية:

أي لم تكن لهم أعمال صالحة تصعد في أبواب السّماء فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله فيها فقدتهم؛ فلهذا استحقوا ألا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم، وعتوهم وكفرهم[2].

وذكر الزمخشري: «فيه تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال: «بكت عليه السّماء والأرض، وعن الحسن فما بكى عليهم أهل السّماء، وأهل الارض»[3].

أمّا الشعراوي فقال: «تثبت هذه الآية أن للماجدات عاطفة، وأنها تحب وتكره، وتبكي وتفرح، فالعاطفة اذن موجودة في كل المخلوقات على قدْر الحاجة، فالعاطفة في الانسان باقية، فتراه مثلاً يحب ولده حتى لو كان الولد غبيًا أو مشاغبًا، ويستمرّ معه هذا الحبّ، وربما يعطف عليه أكثر من السَويِّ.

أمّا الحيوان فعاطفته على قدْر الحاجة، فترى الحيوان يعطف على ولده الصّغير، ولو ذُبح أمامه ما شعر نحوه بشيء، لأن عاطفته بقدر حاجة الصّغير للتربية.

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص13997

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص253

[3] ابي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج25، ص1001

كذلك الجماد، الحقّ سبحانه يرتقي به ويجعل له عاطفة، ومن هذه العاطفة أنّ السّماء والأرض ما بكتْ على هؤلاء المهلكين لأنهم خالفوا منهج الله[1].

أفاد حرف الجرّ "على" في الآية الكريمة معنى: الاستعلاء.

﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[الدخان:32]:

تفسير الآية:

أشار الى ان الله تعالى قد اختار الذين آمنوا بمحمد على أمم عصرهم كما اختار الذين آمنوا بموسى عليه السلام على أمم عصرهم وانه عَلِم بان امثالهم اهل لأنْ يختارهم الله، والمقصود: التنويه بالمؤمنين بالرسل وان ذلك يقتضي أن ينصرهم الله على أعدائهم، والمراد بـ"العالمين" الأمم المعاصرة لهم[2].

وقال الشعراوي: «الكلام هنا عن بني إسرائيل، وهم يتمسّكون بهذه الآية ويبنون عليها أنهم شعب الله المختار، فيقولون: "ان الله الذي خلقكم وبعث اليكم رسولاً هو الذي اختارنا على العالمين"، وهذا ادعاء باطل لان معنى﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾أي: على العالمين في زمانهم والمعاصرين لهم من قوم فرعون وغيرهم[3].

وورد في الكشاف:﴿ اخْتَرْنَاهُمْ ﴾لبني إسرائيل و﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾في موضع الحال أي عالمين بمكان الخيرة وبأنهم أحقّاء بان يختاروا ويجوز أن يكون المعنى مع علم منا بأنهم يزيغون ويفرط منهم الفرطات في بعض الأحوال،﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾على عالمي زمانهم، وقيل على الناس جميعًا لكثرة الأنبياء منهم[4].

قال مجاهد:(وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[الدخان:32]: على من هم بين ظهرين. وقال قتادة: «اختيروا على اهل زمانهم ذلك»[1].

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14005

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص305

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج22، ص14009

[4] ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج25، ص1001

أفاد حرف الجرّ "على" في الآية الكريمة معنى:

"على" الأولى:﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾:

"على" الثانية﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾: معنى الاستعلاء.

الحروف الرّباعية:

خ. حرف الجرّ لعلّ:

لقد ورد حرف الجرّ " لعل" في السورة مرّة واحدة:

﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[الدخان: 58]:

تفسير الآية:

أي يتفهمون ويعلمون[2]، يتَّعظون فيؤمنون[3].

أفاد حرف الجرّ "لعل" في الآية معنى: التّمني.

[1] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص255

[2] ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص263

[3] القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، ج6، ص260

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (39) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (40) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53)

مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (55) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)

II. سورة الرحمن:

تعريف السورة:

سورة مدنيّة، عدد آياتها 78 آية، وترتيبها في المصحف 55، في الجزء السابع والعشرين، ونزلت بعد سورة الرعد[1].

وهناك من يقول أنّها مكيّة فيما قال الجمهور من الصحابة والتابعين. وقال نافع بن أبي نعيم وعطاء وقتادة وكريب وعطاء الخراساني عن ابن عباس: أنّها مدنيّة[2]. كما نسب أيضا إلى ابن مسعود أنّها مدنيّة، والأصح أنّها مكيّة كلّها[3].وقال الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطاء وجابر انّ كلّها مكيّة. وقال ابن عباس: إلا آية واحدة منها، هي قوله تعالى:﴿ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾[آية 29]، وهي ستة وسبعون آية[4].

وهي من أوّل السور نزولاً فقد أخرج أحمد في مسنده بسند جيّد عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يُؤمر والمشركون يسمع ويقرأ﴿ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾». وهذا يقتضي أنّها نزلت قبل سورة الحجر، وللاختلاف فيها لم تحقق رُتبتها في عداد نزول سور القرآن. وعدّها الجعبري ثامنة وتسعين بناء على القول أنّها مدنية وجعلها بعد سورة الرعد، وقبل سورة الانسان.

---

[1] المصحف الالكتروني، سورة الرحمن، التعريف بالسورة، 10 أفريل2021، على موقع واي باك شين.

[2] القاضي أبي محمد عبد الحقّ بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، ط1، بيروت، لبنان:2001م، دار الكتب العلمية، ج5، ص223.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، ص228.

[4] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطابي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، كامل محمّد الخرّاط، محمّد معتز كريم الدّين، ط1، بيروت:1437هـ،2006م، مؤسسة الرسالة، ج20، ص111.

وإذ كان الأصح أنّها مكيّة وأنّها نزلت قبل سورة الحجر وقبل سورة النحل وبعد سورة الفرقان، فالوجه أن تعد ثالثة وأربعين بعد سورة الفرقان وقبل سورة فاطر[1] .

سبب النزول:

قال مقاتل: أنّه لما نزل﴿ وإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ ﴾[الفرقان: 60]، قالوا: ما نعرف الرحمن، فنزلت﴿ الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ القُرْآنَ﴾[الآية:1]. وقيل لما قالوا:﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾[النحل:103]. أكذبهم الله تعالى وقال:﴿ الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ القُرْآنَ ﴾[2]، فردّ عليهم الله بأنّ الرحمن هو الذي علّم النّبي صلى الله عليه وسلّم القرآن . [3]

كما أنّها قيل نزلت عند اباية سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم، وإنّما نزلت حين قالت قريش بمكة، وما الرحمن؟ أنسجد، لما تأمرنا؟ وفي السيرة أن ابن مسعود جهر بقراءتها في المسجد حتى قامت اليه أنديت قريش فضربوه[4].وأخرج ابن حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة من عطاء أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنّة والنّار فقال: «وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي عليّ بهيمة تأكلني وإني لم أُخلق» فنزلت﴿ ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: «نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق[5]» .

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص228.

[2] محمّد بن يوسف الشهيد بأبي حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوني، أحمد النجولي الجمل، ط1، لبنان:1413هـ،1993م، دار الكتب العلمية، ج8، ص186.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص228.

[4] أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص223.

[5] جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، ط1، بيروت:1422 هـ، 2002م، مؤسسة الكتب الثقافية، ص250.

موضوعها:

ابتدأت السورة بتحديد آلاء الله الباهرة، و نعمه الكثيرة الظاهرة على العباد التي لا يحصيها، و في مقدمتها نعمة تعليم القرآن، بوصفه المنة الكبرى على الانسان، تسيق في الذكر خلق الانسان ذاته و تعليمه البيان ﴿الرَّحْمَن، عَلَّمَ القُرْآنَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾، ثم فتحت السورة صحائف الوجود الناطقة بآلاء الله الجليّة، و آثاره العظيمة التي لا تُحصى، الشمس و القمر، و النجم والشجر، و السماء المرفوعة بلا عمد، و ما فيها من عجائب القدرة، و غرائب الصنعة و الارض التي بث فيها من أنواع الفواكه، والزروع، والثمار رزقًا للبشر.

ثمّ تحدّثت السّورة عن دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السُّفن الكبيرة تمخر عباب البحار، وكأنّها الجبال الشاهقة عظمةً وضخامة، هي تجري فوق سطح الماء[1].كما تحدثت عن دلائل القدرة الباهرة بالفصل بين الماء المالح والعذب واخراج اللؤلؤ والمرجان، ثم تحدّثت عن انطواء عالم الكون البديع بالفناء الحتمي ولا يبقى سوى الحيُّ القيوم[2]. ثمّ تناولت السورة أهوال القيامة، فتحدّثت عن حال الأشقياء المجرمين وما يُلاقونه من الفزع والشدائد في ذلك اليوم العصيب. وبعد الحديث عن مشهد العذاب للمجرمين، تناولت السّورة مشهد النعيم للمتّقين، حيث يكونون في الجنان مع الحور والوِلدان.

وختمت السورة بتمجيد الله عزّ وجلّ وعلاء الثناء عليه، على ما أنعم على عباده من فنون النعم والاكرام، وهو انسب ختام لسورة الرحمن، وهكذا يتناسق البدء مع الختام في أروع صور البيان[3]. معناه أن في ختام

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، بيروت: 1402هـ، 1981م، دار القرآن الكريم، ج3، ص292.
[2] منيرة محمد ناصر الدوسي، أسماء سور القرآن وفضائلها، ط1، 1426هـ، دار ابن الجوزي، ص 414.
[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص292، 293.

السورة التي استعرضت آلاء الله في الكون، وآلاء في الخلق، وآلاء في الآخرة يجيء الايقاع الاخير تسبيحا باسم الجليل الكريم الذي يفني كل حي ويبقى وجهه الكريم﴿ بَارَكَ اسْم رَبِّكَ ذو الجلال والإِكْرَام ﴾[1].

فضل سورة الرحمن:

وذكر في الاتقان أنّها تسمى عروس القرآن لما رواه البيهقي في شعب الايمان: «عن علي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن». وظاهر المعنى أنّ لكل جنس أو نوع واحد من جنسه يزينه، تقول العرب، عرائس الإبل لكرائمها، فإنّ العروس تكون مكرّمة مزيّنة مرعية من جميع الاهل بالخدمة والكرامة، ووصف سورة الرحمن بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من ذكر النعيم في الجنّة بالعروس في المسرة والبذخ، تشبيه معقول بمحسوس ومن أمثال العرب لا عطر بعد عروس أو تشبيه ما كثر فيها من تكرار﴿ فَبِأَيِ ءالآء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾. بما يكثر على العروس من الحُلي في كل ما تلبسه[2]. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الرحمن أدّى شكر ما أنعم الله عليه»[3]. ورُوِيَ أنّ قيس بن عاصم المنقري قال للنبي: «أتل عليّ ممّا أُنزل عليك فقرأ عليه سورة الرحمن، فقال: أعدها، فأعادها ثلاثا، فقال: والله إنّ له لطلاوة، وإنّ عليه لحلاوة، وأسفله لمغدقٌ، وأعلاه مثمر، وما بقول هذا بشر، وأنا أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله»[4]. روى الترمذي عن محمد بن المنكدر، وعن جابر بن عبد الله أنّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أوّلها لآخرها فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجنّ ليلة

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، مصر:2011م، دار الشروق للنشر، ص4087.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص227.

[3] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشّاف، ط3، لبنان:1430هـ، 2009م، دار المعرفة، ص 1074.

[4] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطابي، الجامع لأحكام القرآن، ص112.

الجنّ فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلّما أتيت على قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءالآء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، قالوا: لا شيء من نعمك ربّنا نكذب فلك الحمد[1].

[1] جليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، تح: محمّد علي الصّابوني، ط7، بيروت:1402هـ، 1981م، دار القرآن الكريم، ج3، ص415.

I. الحروف الأحادية:

من الحروف الأحادية الواردة في سورة الرحمن نجد: الباء، اللام، الكاف، وكل حرف يحمل دلالات يحددها السياق القرآني:

أ. حرف الجر "الباء":

لقد ورد حرف الباء ست مرات (6) في سورة الرحمن في مواضع ومعاني مختلفة وسنوضحها فيما يلي:

- ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[5].

تفسير الآية:

قال ابن عباس: يجريان بحساب ومنازل لا يتعديانهما، وقيل يعني بهما حساب الأوقات والآجال ولولا اللّيل والنّهار والشّمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب ما يريد[1]. شبه بحسبان الرحى وهو العود المستدير الذي باستدارته تدور المطحنة[2]، أي بحساب دقيق معلوم متقن منتظم أشدّ الانتظام، يجريان كما أمرهما الله عزّ وجلّ ولم تتغير الشمس والقمر منذ خلقهما الله عزّ وجلّ إلى أن يُفنيهما يسيران على خط واحد، كما أمرهما الله، وهذا دليل على كمال قدرة الله[3].

ومعنى الباء في الآية الكريمة له معنيان، فنقول في الحسبان وجهان "الاول" المشهور أنّ المراد الحساب يقال حسب حسابًا وحسبانًا، وعلى هذا فالباء للمصاحبة أي معنى "مع"، تقول: قدّمت بخير، أي مع خير، فكذلك الشمس

---

[1] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص225.

[2] أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص224.

[3] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ط1، المملكة العربية السعودية:1425هـ،2004م، دار الثريا للنشر ص303،302.

والقمر يجريان ومعهما حسابهما. ويحتمل أن يكون للاستعانة. كما في قولك: بعون الله غلبت، وكذلك يجريان بحسبان من الله. وعلى هذا فهو للاستعانة[1].

- ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[9].

تفسير الآية:

وقوموا وزنكم بالعدل[2]، قال أبو عبيدة: الاقامة باليد والقسط بالقلب[3]، كما يعني اللسان بالعدل[4].

ومعنى الباء في الآية الكريمة هو: المصاحبة بمعنى "مع".

- ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[13].

تفسير الآية:

أي يا معشر الثقلين، من الإنس والجنّ تكذبان، ويدل السياق بعده، أي: النّعم ظاهرة عليكم وأنتم مغمورون بها لا تستطيعون انكارها ولا جحودها[1]. وكرّر هذه الآية في هذه الصورة في أحد وثلاثين موضعًا تقريرًا للنعمة

[1] محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، ط1، لبنان:1401هـ،1981م، دار الفكر، ج29، ص 88.

[2] أبي القاسم جار الله بمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص1070.

[3] محيي الدّين الدّرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ط3، سوريا:1412هـ،1992م، دار ابن كثير، ج9، ص396.

[4] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، تح: عبد الله محمود شحاتة، ط1، بيروت، لبنان:1423هـ،2002م، مؤسسة التاريخ العربي، ج4، ص196.

وتأكيدًا في التذكير بها ثمّ عدد على الخلق آلاءه وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم ويقررهم بها[2].

وفائدة التكرير توكيد التقرير بما لله تعالى من نعم على المخاطبين وتعريض بتوبيخهم على اشراكهم بالله[3].

ومعنى الباء في الآية الكريمة هو التوكيد. فهي باء زائدة نحويًا على سبيل الجواز يمكن الاستغناء عن وظيفتها النحوية مع وجود وظيفة أخرى معنوية وهي التقوية والتوكيد. والدليل على ذلك تكرار الآية 31موضعًا.

- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[33].

تفسيرها:

أي لا تستطيعون هربًا من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلص من حكمه، أينما ذهبتم أحيط بكم، وهذا في مقام الحشر، الملائكة محدقة بالخلائق سبع صفوف من كل جانب فلا يقدر أحد على الذهاب.﴿ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾: أي إلا بأمر الله[4]. والنفوذ: هو الخلاص من العذاب إلا بسلطان من الله يجيركم وإلا فلا يجير لكم. والسلطان هو القوة الكاملة[5]. الأقطار: وهو الناحية الواسعة من المكان الأوسع[6].

دلّ حرف "الباء" هنا في قوله:﴿ بِسُلْطَانٍ ﴾معنى الالصاق. أي لا يستطيعون الهرب والخلاص من عذاب الله إلا بقدرته وقوته.

- ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[41].

---

[1] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمّد السّلامة، ط1، المملكة العربية السعودية:1418هـ،1997م، دار طيبة للنشر، ج7، ص491.

[2] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص226.

[3] محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص246.

[4] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ص419.

[5] محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، ص114.

[6] محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص259.

تفسير الآية:

﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾أي: بعلامات تظهر عليهم. وقال الحسن وقتادة: يعرفونهم باسوداد الوجوه وزُرقة العيون. قلت: وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل من آثار الوضوء[1].

كما قال جلّ ذكره:﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[آل عمران:106][2].

﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾: عن الضحاك: يجمع بين ناصيته وقَدَمِه في سلسلة من وراء ظهره، وقيل: تسحبهم الملائكة تارةً تأخذ بالنّواصي، وتارةً تأخذ بالأقدام[3].

والنّواصي: جمع ناصية وهي الشعر الذي في مقدم الرأس[4].

معنى الباء في الآية الكريمة: "بسيماهم": معنى الالصاق، أي أن الله ألصق بهم علامات تظهر عليهم.

و"بالنواصي": المعنى هنا أيضا الالصاق.

- ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[43].

تفسير الآية:

أي هذه هي النّار التي كنتم تكذّبون بوجودها، ها هي حاضرة تشاهدونها عيانًا، يقال لهم ذلك توبيخًا وتحقيرًا[5]. وقال "المجرمون" ولم يقل تكذبون بها، اشارة إلى أنّهم مجرمون وما أعظم جرم الكفار الذين كفروا باللّه ورسوله، واستهزؤا بآيات الله واتّخذوها هزوًا ولعبًا[6].

---

[1] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص499.

[2] أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دط، الرياض: 1412هـ، دار طيبة، ج7، ص450.

[3] أبي القاسم جار الله بمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشّاف، ص1072.

[4] محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص263.

[5] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ص421.

[6] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص318.

معنى الباء في الآية الكريمة:

باء زائدة للدلالة على التوكيد. أي أنّ الله يؤكّد أنّ جهنّم التي يكذبون بها موجودة وهي مثواهم.

ب . حرف الجر "اللام":

لقد ورد حرف اللام في سورة الرحمن أربع مرات في مواضع ومعاني مختلفة وهي فيما يلي:

- ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[10].

تفسير الآية:

﴿ الأنام ﴾: الانس والجن[1].﴿ والأرض وضعها ﴾: أي خفضها مدحوه على الماء[2]. أي كما رفع السماء وضع الأرض ومهدها، وأرساها بالجبال الراسيات الشامخات، لتستقر لما على وجهها من الأنام[3].

معنى" اللام": يدل على الاختصاص. وقلنا أنّ الأنام يجمع الانسان والجن وغيره من الحيوانات، فقوله للأنام لا يجب الاختصاص بالإنسان لأنّ الأرض موضوعة لكل ما عليها، وإنّما خصّ الإنسان بالذكر لأنّ انتفاعه بها أكثر فإنّه ينتفع بها وبما فيها وبما عليها، فقال للأنام لكثرة انتفاع الأنام بها.

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[24].

تفسير الآية:

[1] أبي إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن واعرابه للزجّاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيرروت:1408هـ،1988م، عالم الكتب، ج5، ص97.

[2] علاء الدين علي بن محمد ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص226.

[3] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص490.

﴿ وله الجوار ﴾: يعني: السفن.﴿ المنشآت ﴾: قال قتادة: أي المخلوقات للجري، مأخوذة من الانشاء، وقال مجاهد: هي السفن التي رُفع قلعها، قال إذا لم يرفع قِلعها فليست بمنشآت. وقال الأخفش: إنها المجريات.

﴿ كالأعلام ﴾: أي كالجبال، والعلم: الجبل الطويل[1].

دلّ حرف "اللام" هنا في قوله﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ ﴾: هو للملك. وهو ملك تسخير السير فيها. أنّ الله هو الذي يتصرف في البحر، قوله تعالى:﴿ والفلك تجري في البحر بأمره ﴾[2].

- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾[31].

تفسير الآية:

يعني بالثقلين: الانس والجن.﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾معناه: سنقصد لحسابكم، والله لا يشغله شأن عن شأن، والفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء، تقول: قد فرغت مما كنت فيه، أي قد زال شغلي به، وتقول: سأتفرغ لفلان، أي سأجعل قصدي له[3]. وهذا وعيد وتهديد لهم[4]. وقال آخرون: سنقصدكم بعد الترك والإمهال ونأخذ في أمركم. وسميا ثقلين لأنهما ثقل على الأرض أحياء وأمواتًا. قال الله تعالى:﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[الزلزلة:2][5]. فجعلهما ثقلين اعظامًا لقدرهما، وقال جعفر بن محمد الصادق: سمى الانس والجن ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب[6].

[1] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص130-131.
[2] محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص251.
[3] أبي اسحاق ابراهيم بن السّري، معاني القرآن واعرابه للزجّاج، ص99.
[4] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص136.
[5] أبي محمّد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، ص447.
[6] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص228.

معنى "اللام" في هذه الآية: لام القسم، وهي أيضا بمعنى "إلى"، أي: الخطاب لكم: للإنس والجن، "سنفرغ إليكم".

- ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[46].

تفسير الآية: أي خاف مقامه بين يدي ربّه للحساب فترك المعصية. فـ"مقام" مصدر بمعنى القيام، وقيل: خاف مقام ربّه عليه، أي: اشرافه واطّلاعه عليه[1].

﴿ جَنَّتَانِ ﴾: قال مقاتل: جنّة عدن، وجنّة نعيم، قال محمد بن علي الترمذي: جنّة لخوفه ربّه، وجنّة لتركه شهوته[2].

ومعنى اللام في الآية: هي لام الملك، أي أنّ الله عزّ وجل يعطي لمن خافه ولم يعصيه في الخلوات فيمتلك جنّتان.

ت . حرف الجر "الكاف":

لقد ورد حرف الكاف أربع مرات في سورة الرحمن في مواضع مختلفة وهي فيما يلي:

- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[14].

تفسير الآية:

﴿ صَلْصَالٍ ﴾: الطين اليابس له صلصلة أي: صوت إذا نقر.

[1] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص148.
[2] أبي محمّد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، المرجع السابق، ص451.

﴿ الْفَخَّارِ ﴾: الطّين المطبوخ بالنّار وهو الخزف[1]. أي خلق الانسان يعني جنسه من صلصال، وهذا باعتبار آدم عليه السلام، فإن الله خلقه من تراب، من طين، من صلصال كالفخار، من حمأ مسنون، كل هذه أوصاف للتراب ينتقل من كونه ترابًا إلى كونه طينًا، إلى كونه حمأ، إلى كونه صلصالاً، إلى كونه كالفخار، حتى إذا استتم نفخ الله فيه من روحه فصار آدميًّا[2].

دلّ حرف الكاف هنا في قوله﴿ كَالْفَخَّارِ ﴾: التشبيه.

- ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[24].

تفسيرها: وصفت الجواري كالأعلام، أي الجبال وصفا يفيد تعظيم شأنها في صنعها المقتضي بداعة الهام البشر لصنعها، والمقتضي عظم المنة بها لأن السفن العظيمة أمكن لحمل العدد الكثير من الناس والمتاع[3].

جاء الكاف في قوله﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾: تشبيه، أي شبّه السفن في البحر كالجبال في البر.

- ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[37].

معنى الآية الكريمة: أي انفرجت فصارت أبوابًا لنزول الملائكة وقيل المراد منه خراب السماء وذلك لما قال كل من عليها فان اشارة إلى أهل الأرض ذكر في هذه الآية بيان حال سكان السماء وقيل فيه تهويل وتعظيم للأمر لأن فيه اشارة إلى ما هو أعظم من إرسال الشواظ على الانس والجن وهو تشقق السماء وذوبانها[4]. انشقاق السماء أي انفطارها عند القيامة، وقال قتادة: السماء اليوم خضراء، وهي يوم القيامة حمراء[5].

---

[1] محيي الدّين الدّرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ص401.

[2] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص305-306.

[3] محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص252.

[4] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص229.

[5] أبي محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص231.

﴿ فَكَانَتْ ﴾: يعني فصارت من الخوف.

﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾: شبه لونها في التغير والتلون "بدهان" الورد الصافي[1]. أي تذوب كما يذوب الدُّردِي والفضة في السبك، وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها، فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء، وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة العظيم. وتعني كذلك كالأديم الأحمر، وقال مجاهد: كألوان الدهان. وقال بن جريج: تصير السماء كالدهان الذائب، وذلك حين يصيبها حر جهنم[2].

معنى الكاف في الآية الكريمة: هو التشبيه.

- ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[58].

أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان وهو صغار اللؤلؤ وأشده بياضا وقل شبه لونهن ببياض اللؤلؤ مع حمرة الياقوت والأصح أنّه شبههن بالياقوت لصفائه لأنّه حجر لو أدخلت فيه سلكًا ثم استصفيته لرأيت السلك من ظاهره لصفائه وقال عمرو بن ميمون: إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلّة فيرى مخ ساقها من وراء الحلل كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء[3].

﴿ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾: هي من الأشياء التي قد برع حسنها واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبهات. ف﴿ الْيَاقُوتُ ﴾: في إملاسه وشفوفه.﴿ وَالْمَرْجَانُ ﴾: في املاسه وجمال منظره[4].

معنى الكاف في الآية الكريمة: هو التشبيه.

---

[1] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص200.

[2] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر ابن كثير، ص420.

[3] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص231.

[4] أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص234.

II. الحروف الثنائية:

من الحروف الثنائية الواردة في سورة الرحمن نجد: في، من، عن، وكل حرف يحمل عدة دلالات:

أ. حرف الجر "في":

لقد ورد حرف الجر "في" احدى عشر مرة في سورة الرحمن في مواضع ومعاني مختلفة وهي فيما يلي:

- ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾[8].

معنى الآية الكريمة: ألاّ تطغو في العدل، يعني وضع العدل لئلا تطغوا في العدل فتجوروا، فتحكم للشخص وهو لا يستحق، أو على الشخص وهو لا يستحق[1]. أي خلق السماوات والأرض بالحق والعدل، لتكون الأشياء كل بالحق والعدل[2]. والطغيان دحض الحق عمدًا واحتقارًا لأصحابه، فمعنى الطغيان في العدل الاستخفاف بإضاعته وضعف الوازع عن الظلم، ومعنى الطغيان في وزن المقدرات تطفيفه[3].

- ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾[11].

تفسيرها:

﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ ﴾: أي كل ما يتفكّه به الانسان من ألوان الثمار[4]. أي مختلفة الألوان والطعوم والروائح[1].﴿ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾: جمع كِمْ وهو غلاف الثمرة، فإنّ ثمرة النخل أول من تخرج يكون عليها كم قوي، ثم تنمو في ذلك الكم حتى تتفطر وتخرج الثمرة[2].

---

[1] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص304.

[2] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص490.

[3] محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص239.

[4] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص118.

ومعنى الحرف في الآية: ظرفية مكانية حقيقية.

- ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[24].

تفسيرها:

﴿ الْجَوَارِ ﴾بحذف الياء للتخفيف، وأصلها الجواري جمع جارية وهي السفينة تجري في البحر.

﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾: متعلق بالجواري أي الجواري في البحر وليست فيما يظهر متعلقة بالمنشآت يعني الجواري التي تصنع

في البحر، لأن السفن تصنع في البرّ أوّلا، ثم تنزل في البحر[3].

دلّ حرف "في" هنا في قوله:﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾: ظرفية مكانية.

- ﴿ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[29].

تفسير الآية:

﴿ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: قيل المعنى: يسأله من في السماوات الرحمة، ومن في الأرض الرزق، وقال ابن عباس وأبو صالح: أهل ال السماوات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق، وأهل الأرض يسألونهما جميعًا[4].

[1] أبي الفداء اسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص490.
[2] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص305.
[3] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص310.
[4] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص133-134.

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾: أي كل وقت وحين يحدث أمورًا ويجدد أحوالاً. "كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنّه تلاها فقيل له: وما ذلك الشأن؟ فقال: من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين[1].

والشأن: هو الشيء العظيم والحدث المهم من مخلوقات وأعمال من السماوات والأرض، وهو تعالى يأمر وينهى ويحي ويميت ويعطي ويمنع، وإذا كان في تصرفه كل شأن فما هو أقل من الشأن أولى بكونه في تصرفه كل شأن فما هو أقل من الشأن أولى بكونه من تصرفه[2].

دلّ حرف "في" في قوله:﴿ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: ظرفية مكانية. وفي قوله:﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾: ظرفية مجازية.

- ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[50].

تفسيرها:

أي في كل واحدة من الجنّتين عين جارية، تجري بالماء الزلال، كقوله تعالى:﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾قال ابن كثير: أي تسرحان لسقي تلك الأشجار والأغصان، فتثمر من جميع الألوان، قال الحسن: تجريان بالماء الزلال احداهما التسنيم، والاخرى السلسبيل[3]. وقال عطية: احداهما من ماء غير آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين[4].

معنى حرف الجر "في":﴿ فِيهِمَا ﴾: الضمير يعود على الجنتان. فهي ظرفية مكانية.

---

[1] أبي القاسم جار الله بمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص1071.
[2] محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص255.
[3] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص300.
[4] أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، ص452.

- ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[52].

تفسير الآية:

﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ ﴾: أي من كل لون من ألوان الفاكهة صنفان[1]. أي جميع أنواع الثمار مما يعملون وخير مما يعلمون ومما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[2].

﴿ زَوْجَانِ ﴾: قال ابن عباس: ما في الدنيا من شجرة حلوة ولا مُرة إلاّ وهي في الجنّة حتى شجر الحنظل إلاّ أنّه حلو. ومعنى زَوْجَانِ: رطب يابس، لا يقصر هذا عن ذاك في الطيب واللذة وقيل: صنفان: صِنف معروف، وصِنف غريب[3].

معنى "في" هنا: دلّ على الظرفية المكانية.

- ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[56].

تفسيرها:

﴿ فِيهِنَّ ﴾: يعني في هذه الجنان الأربع في التقديم: جنّة عدن، وجنّة النّعيم، وجنّة الفردوس، وجنّة المأوى، ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة في الكثرة مثل ورق الشّجر ونجوم السماء[4].

[1] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص203.
[2] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص503.
[3] محمّد بن يوسف الشّهيد بأبي حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص195.
[4] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص203.

﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾: هي حور العين، قصرن ألحاظهن على أزواجهن[1]. أي لا يرين شيئا أحسن في الجنّة من أزواجهنّ. وقد ورد أنّ الواحدة منهنّ تقول لبعلها: والله ما أرى في الجنّة شيئا أحسن منك، ولا في الجنّة شيء أحب إليّ منك، فالحمد لله الذي جعلك لي وجعلني لك[2].

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾: أي لم يمسّهن ولم يجامعهن أحد قبل أزواجهنّ لا من الانس ولا من الجن، بل هنّ أبكار عذارى[3].

دلّ حرف الجر "في": على الظرفية المكانية.

- ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[66].

تفسير الآية:

أي: فوّارتان بالماء، عن ابن عباس، والنضخ بالخاء أكثر من النضح بالحاء، وعنه أنّ المعنى نضّاختان بالخير والبركة[4]. قال ابن مسعود وابن عباس: تنضخ على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنّة كزخ المطر[5].

معنى الحرف في الآية الكريمة: ظرفية مكانية.

- ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[68].

[1] أبي محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص233.
[2] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص504.
[3] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص301.
[4] أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص162.
[5] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص301.

تفسير الآية: أي في الجنّتين من أنواع الفواكه كلها وأنواع النخل والرمان، وإنما ذكر النخل والرمان تنبيهًا على فضلهما وشرفهما على سائر الفواكه ولأنّهما غالب فاكهة العرب[1]. لأنّ النخل ثمره فاكهة وطعام، والرمان فاكهة ودواء[2].

ودلّ حرف الجر "في": إلى الظرفية المكانية.

- ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[70].

تفسير الآية:

﴿ فِيهِنَّ ﴾: أي في الجنان الأربع.﴿ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾: روي عن أم سلمة قالت قلت لرسول الله أخبرني عن قوله خيرات حسان. قال: خيرات الأخلاق حسان الوجوه[3]. أي في تلك الجنان نساء صالحات كريمات الأخلاق، حسان الوجوه[4].

دلّ حرف الجرّ "في": ظرفية مكانية.

- ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[72].

تفسير الآية: الحوراء: هي الجميلة، التي جملت في جميع خلقها وبالأخ العين، شديدة البياض، شديدة السواد، واسعة مستديرة من أحسن ما يكون.

---

[1] المرجع نفسه، ص302.

[2] أبي القاسم جار الله بمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص1073.

[3] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص233.

[4] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص302.

﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾: أي: محبئات.﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾: جمع خيمة، والخيمة معروفة هي بناء له عمود وأروقة، لكن الخيمة في الآخرة ليست كالخيمة في الدنيا، بل هي خيمة من لؤلؤة طولها في السماء مرتفع جدًا، ويرى من في باطنها من ظاهرها[1].

دلّ حرف الجر "في": ظرفية مكانية.

نلاحظ أن أغلبية دلالة حرف الجر "في" قد وردت بنفس الدلالة وهي الظرفية المكانية.

ب . معنى حرف الجرّ "من":

لقد ورد حرف الجرّ "من" في سورة الرحمن سبع مرات في مواضع ومعاني مختلفة سنذكرها:

- خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[14]﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[15].

تفسير الآية:

الآية الأولى قد فسّرناها سابقًا. أما الآية الثانية:

﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ ﴾: وهو أبو الجن وقال الضحّاك: هو إبليس.

﴿ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾: يعني الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه، قال مجاهد: وهو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت، من قولهم: مرج أمر القوم، إذا اختلط[2].

[1] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص322.

[2] أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، ص444.

دلّ حرف "من" في الآيتين: إلى بيان الجنس. فالأولى: بيان جنس الانسان مما خُلِق. والثانية: بيان جنس الجن مما خُلق.

- ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[22].

معنى الآية:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾: من المائيين جميعا، العذب وماء الملح وماء العذب ومن ماء السماء[1]. أي يخرج من البحرين العذب والمالح اللؤلؤ والمرجان وهو قطع من اللؤلؤ أحمر جميل الشّكل واللون مع أنّها مياه، وقوله تعالى﴿ مِنْهُمَا ﴾: أضاف الخروج إلى البحرين العذب والمالح، وقد قيل: إن اللؤلؤ لا يخرج إلا من المالح ولا يخرج من العذب، والذين قالوا بهذا اضطربوا في معنى الآية، كيف يقول الله﴿ مِنْهُمَا ﴾وهو من أحدهما؟ فأجابوا: بأن هذا من باب التغليب، والتغليب أن يغلب أحد الجانبين على الآخر فـ﴿ مِنْهُمَا ﴾المراد واحد منهما[2].

﴿ الْمَرْجَانُ ﴾: اسم لصغار الدرّ، واللؤلؤ: كباره فلا إشكال في قوله منهما[3].

معنى حرف الجر "من": هو بيان الجنس.

- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[33].

تفسيرها:

[1] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص197.

[2] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص309.

[3] محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص250.

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ﴾: أي ان قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات والأرض هاربين من الله، فارين من قضائه فاخرجوا منها، وخلصوا أنفسكم من عقابه، والأمر للتعجيز.

﴿ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾: أي لا تقدرون على الخروج الا بقوة وقهر وغلبة، وانّى لكم ذلك؟ قال ابن كثير: معنى الآية أنّكم لا تستطيعون هربًا من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلص من حكمه[1].

معنى حرف الجر "من": ابتداء الغاية المكانية وهي السماوات والأرض.

- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[35].

تفسير الآية:

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ ﴾: يعني كفار الجن والانس في الآخرة شواظ من نار يعني لهب النار ليس له دخان.

﴿ وَنُحَاسٌ ﴾: يعني الصُّفر الذائب وهي خمسة أنهار تجرى من تحت العرش، على رؤوس أهل النار ثلاثة أنهار على مقدار الليل، ونهران على مقدار أنهار الدنيا[2]. (والنحاس): يطلق أيضا على الدخان الذي لا لهب له[3].

﴿ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾: يعني فلا تمتنعان من ذلك[4]. أي فلا تجدان مخلصًا من ذلك ولا تجدان ناصرًا[5].

---

[1] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص297.

[2] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص200.

[3] محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص260-261.

[4] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، المرجع السابق، ص200.

[5] محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص260-261.

والمعنى على كل قول: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردّتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم لترجعوا، ولهذا قال "فلا تنتصران"[1].

معنى حرف الجر "من": جاءت هنا بدلالة التبيين أي بيان جنس ونوع وطبيعة النار.

- ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[52].

لقد فسّرنا سابقًا هذه الآية: أي فيهما من كل لون صنفان من الفواكه منه رطب ومنه يابس.

معنى الحرف "من": بيان الجنس.

- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[54].

تفسير الآية:

﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾: يعني أهل الجنة، والمراد بالاتكاء هاهنا: الاضطجاع. ويقال: الجلوس على صفة التربّع[2]. أي مضطجعين في جنان الخلد على فرشٍ وثيرة بطائنها من ديباج وهو الحرير السميك المزين بالذهب[3]. فما ظنّك بالظهائر، وقيل: ظهائرها من سندس. وقيل: من نور[4].

﴿ بَطَائِنُهَا ﴾: جمع بطانة والتي تلي الأرض من تحت الظهارة[5]. والظهارة: الثوب الذي يجعل فوق البطانة ليظهر، لرؤية الداخل للبيت فتكون الظهارة أحسن من البطانة في الفراش الواحد[6].

---

[1] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص498.

[2] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص503.

[3] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص300.

[4] أبي القاسم جار الله بمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ص1073.

[5] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص230.

[6] محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص268.

و﴿ الاستبرق ﴾: صنف رفيع من الديباج الغليظ[1].

معنى حرف الجرّ "من": هو بيان الجنس.

- ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[62].

معنى الآية: أي من دون الجنتين الأوليين جنتان أخريان، قال ابن عباس: من دونهما في الدرجة. وقال ابن زيد: من دونهما في الفضل[2]. أي هاتان الجنتان دون اللتين قبلهما في المرتبة والفضيلة والمنزلة. أي جنتان من ذهب، وجنتان من فضة، فالأوليان للمقربين. والأخريان لأصحاب اليمين[3]. حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما[4].

ومعنى حرف الجر "من": هو بيان الجنس.

نلاحظ أنّ أغلبية دلالة حرف الجر "من" قد ورد بنفس الدلالة وهو: بيان الجنس.

ت . معنى حرف الجر "عن":

لقد ورد حرف الجر "عن" مرة واحدة وسنذكره:

- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[39].

تفسير الآية:

[1] المرجع نفسه، ص 268.

[2] أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"،456.

[3] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر ابن كثير، ص424.

[4] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص321.

أي في ذلك اليوم الرهيب يوم تنشق السماء لا يسأل أحد من المذنبين من الإنس والجن عن ذنبه، لأنّ للمذنب علامات تدل على ذنبه كاسوداد الوجوه، وزرقة العيون، قال الإمام فخر: لا يُسأل أحد عن ذنبه، فلا يقال له: أنت المذنب أو غيرك؟ ولا يقال: من المذنب منكم؟ بل يعرفون بسواد وجوههم وغيره[1].

معنى الحرف "عن" في الآية الكريمة: الاستعلاء بمعنى:"على".

III. الحروف الثلاثية:

من الحروف الثلاثية الواردة في سورة الرحمن نجد فقط: "على" ولقد ورد أربع مرات وباقي الحروف غير موجودة.

- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[26].

معنى الآية:

أي على الأرض من حيوان فإنه هالك[2]. والمراد: "من عليها": الناس لأنّهم المقصود بهذه العبر. والمعنى: أنّ مصير جميع من على الأرض إلى الفناء، وهذا تذكير بالموت وما بعده من الجزاء[3].

معنى حرف الجر "على": لديها معنى الظرفية أي بمعنى في. وبمعنى الاستعلاء مجازي.

- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[35].

لقد فسّرناها سابقًا بأن: حتى وإن هربتم فلا تجدون مخلصًا فسوف تردكم الملائكة بإرسال اللهب والنار عليكم لترجعوا.

---

[1] محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص298.

[2] أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، ص445.

[3] محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص253.

دلّ حرف الجر "على" في هذه الآية: بدلالة الاستعلاء المجازي.

- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[54].

لقد فسّرنا هذه الآية سابقًا، أي يجلسون أهل الجنة على فرش من حرير.

﴿ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾: يعني ثمره، وجنى الشجر في الجنتين دان، يقول ما يجتنى في الجنتين دان يقول طول الشجر لهذا المجتنى قريب. "يتناوله" الرجل ان شاء جالسًا، وان شاء "متكئًا" أو قائمًا[1].

معنى حرف جر "على": استعلاء حقيقي.

- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[76].

تفسير الآية: أي معتمدين بأيديهم وظهورهم.

﴿ عَلَى رَفْرَفٍ ﴾: أي على مساند ترفرف مثل ما يكون على أطراف المساند، ويكون في الأسرّة، هكذا يرفرف.

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾: لأن اللون الأخضر أنسب ما يكون للنظر وأشد ما يكون بهجة للقلب.

﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾: العبقري هو الفرش الجيدة جدًا، ولهذا يسمى الجيّد من كل شيء عبقري[2].

وقال عاصم الجحدرى:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾: يعني الوسائد، وهو قول الحسن البصري في رواية عنه.

[1] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص203.

[2] محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص323.

عن سعيد بن جبير في قوله:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾، قال الرفرف: رياض الجنة. وقوله:﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾قال ابن عباس، وقتادة، والضحاك، والسدي: العبقري: الزربي. وقال سعيد بن جبير: هي عتاق الزرابي،

يعني: جيادها. وقال مجاهد: العبقري: الديباج[1].

دلّ حرف الجر "على": الاستعلاء الحقيقي.

أمّا فيما يخص الحروف الرباعية فهي غير موجودة في سورة الرحمن.

[1] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص509.

خاتمة:

لقد تطرقنا في بحثنا هذا الى دراسة " معاني حروف الجرّ في الخطاب القرآني دراسة دلالية نحوية في سورتي الدّخان والرّحمان"، والذي ذكرنا فيها جميع حروف الجرّ بمختلف معانيها وانواعها واقسامها، والذي كما قمنا بالإجابة عن الإشكالية المتمثلة في" ما هي مختلف المعاني التي يؤديها حرف الجرّ الواحد؟ وهل هناك تقارب وتداخل بين هذه المعاني؟" وخرجنا بجملة من النتائج؛ واهمها ما يلي:

1. حروف الجرّ عشرون حرفاً، والتي جمعها ابن مالك في الفيته.
2. تنقسم حروف الجرّ الى أحادية، ثنائية، ثلاثية ورباعية.
3. انقسام حروف الجرّ الى أصلية، زائدة وشبيهة بالزّائدة.
4. لحروف الجرّ دلالات متعدّدة ومختلفة.
5. يتّضح معنى الحرف من خلال سياق وروده.
6. احتمال حذف حرف الجرّ وذلك سماعيًا أو قياسيًا، واحتمال نيابة حرف عن آخر.
7. بعض الحروف لم ترد في سورتي الدّخان والرّحمان، وهي: كي، منذ، مذ، حاشا، عدا، متى، حتى.
8. امّا اقلّ الحروف ورودًا في السّورتين هي "لعلّ"، "عن"، "على"، "اللام"، الكاف".
9. أكثر الحروف ورودًا في السّورتين هي: الباء، في، من.
10. صعوبة تحديد معنى الحرف في النّص القرآني، حيث لا يتّضح معناه الاّ بعد الرّجوع الى التّفاسير.
11. نستنتج ايضاً انّ المعاني التي جاءت بها حروف الجرّ تساعد على فهم الآيات في سورتي الدّخان والرّحمان، وتساهم في تفسيرها تفسيرًا صحيحًا، كما انَّ الإخفاق في تحديد معنى الحروف يؤدي الى خطأ في تفسير الآية.

وفي الأخير نرجو ان نكون قد وُفّقنا في معالجتنا لهذا الموضوع، وما توفيقنا في كُلّ شيء الا بالله عليه نتوكّل واليه نُنيب وهو يهدي الى السّبيل المستقيم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الاسنوي المالكي، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، ط1، القاهرة: 2010م، مكتبة الآداب.
2. ابن الحاجب، شرح الرضى الكافية، تح: يحي بشير مصري، ط1، المملكة العربية السعودية: 1992م، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ج1.
3. ابن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، دط، مصر، د.ت، ادارة الطباعة المنيرية، ج8.
4. ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، الكويت: 1431هـ-2000م، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، ج2.
5. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت: 1421هـ-2000م، دار الكتب العلمية، ج3.
6. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، تح: فائز الناشر دط، الكويت: دت، دار الكتب الثقافية، ج1.
7. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1: لبنان :1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية، ج1.
8. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د.ط، دار مكتبة الهلال، ج3.
9. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة-محمد نديم فاضل، ط1، بيروت-لبنان: 1413هـ -1992م، دار الكتب العلمية.
10. أبي إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن واعرابه للزجّاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت:1408هـ-1988م، عالم الكتب، ج5.

11. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هاروون، دط،1399هـ-1979م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1.

12. أبي الحسن علي بن أحمد الوحيدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زعلول، ط1، بيروت-لبنان: 1411هـ-1991م، دار الكتب العلمية.

13. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، ط1، بيروت: 2005م، المكتبة العصرية.

14. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصّاحبيّ في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطبّاع، ط1، لبنان:1414هـ،1993م، مكتبة المعارف.

15. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ط1، المملكة العربية السعودية: 1418هـ-1997م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج7.

16. أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمّد السّلامة، ط1، المملكة العربية السعودية:1418هـ-1997م، دار طيبة للنشر، ج7.

17. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشّاف، ط3، لبنان:1430هـ، 2009م، دار المعرفة.

18. أبي بكر محمد السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت: 1417هـ-1996م، مؤسسة الرسالة، ج1.

19. أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، النحو التطبيقي من القران والسنة، ط3، طنطا: 1423هـ-2003م، دار الضباء.

20. أبي عبد الرحمن مقبل بن هاوية الولوعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط2، اليمن:1425هـ-2004م، مكتبة صنعاء الاثرية.

21. أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطابي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، كامل محمّد الخرّاط، محمّد معتز كريم الدّين، ط1، بيروت:1437هـ،2006م، مؤسسة الرسالة.

22. أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دط، الرياض: 1412هـ، دار طيبة، ج7.

23. أحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لابي الفتح ابن جني، تح: فايز زكي محمد دياب، ط1، القاهرة، مصر: 1423هـ-2002م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

24. أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمّد الخرّاط، ط3، دمشق:1423هـ،2002م، دار القلم.

25. اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، لبنان:2006م، دار الكتب العلمية، ج1.

26. جرجي شاهين عطية، سلم اللبيان في الصرف والنحو والبيان، ط4، بيروت د.ت، دار ريحان للطباعة والنشر.

27. جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، ط1، بيروت:1422 هـ-2002م، مؤسسة الكتب الثقافية.

28. جلال الدين السيوطي، الدُّر في التفسير بالمأثور، ط1، القاهرة: 1424هـ-2003م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ج13.

29. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم المكرّم، دط، الكويت: 1299هـ،1974م، دار البحوث العلمية، ج4.

30. جليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، تح: محمّد علي الصّابوني، ط7، بيروت:1402هـ، 1981م، دار القرآن الكريم، ج3.

31. الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط1، بيروت: 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية.

32. الحسين بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوه، محمّد نديم فاضل، ط1، لبنان: 1413هـ،1992م، دار الكتب العلمية.

33. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت:1420هـ-1999م، المكتبة العصرية.

34. سيد قطب، في ظلال القرآن، ط31، مصر:2011م، دار الشروق للنشر.

35. الشعراوي، تفسير الشعراوي.

36. عباس حسن، النحو الوافي، ط3، القاهرة: د.ت، دار المعارف بمصر، ج1.

37. عبد الرحمن النجدي، معجم حروف المعاني في القرآن، ط1، بيروت:1417هـ-1996م، مؤسسة الرسالة.

38. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، دط، مصر: د.ت، المكتبة التوقيفية، ج1.

39. عبد الهادي الفضيلي، مختصر النحو، ط7، برقيا-المملكة العربية السعودية:1400هـ-1980م، دار الشروق.

40. عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت:1992م، دار الكتب العلمية.

41. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان:2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3.

42. القاضي أبي محمد عبد الحقّ بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، ط1، بيروت، لبنان: 1422هـ-2001م، دار الكتب العلمية، ج5.

43. القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدس الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، د.ط، دت، ج6.

44. كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان محمد بن أبي سعيد الانباري النحوي، أسرار العربية، ط1، لبنان: 1420هـ – 1999م، شركة الارقم بن أبي الارقم.

45. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد الصرف والنحو، ط2، بيروت:1418هـ-1997م، المكتبة العصرية.

46. محمد الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر، جابر محمد البراجة، إبراهيم جمعة العجمي، ط1، القاهرة:1428هـ-2001م، دار السلام، ج6.

47. محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، ط1، لبنان:1401هـ-1981، دار الفكر، ج29.

48. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، تونس: 1984، الدار التونسية للنشر، ج25.

49. محمد بن حسن بن يباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن الصائغ، اللمحة في شرح اللمحة، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، المملكة العربية السعودية:1424هـ-2004م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ج2.

50. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ط1، المملكة العربية السعودية:1425هـ،2004م، دار الثريا للنشر.

51. محمّد بن يوسف الشهيد بأبي حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوني، أحمد النجولي الجمل، ط1، لبنان:1413هـ،1993م، دار الكتب العلمية، ج8.

52. محمد بن يوسف الشهير بابي حيّان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، ط1، بيروت: 1413هـ-1993م، دار الكتب العلمية، ج8.

53. محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ط1، بيروت: 1986م، مؤسسة الرسالة، ج1.

54. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، بيروت:1980م، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة.

55. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، بيروت: 1402هـ-1981م، دار القرآن الكريم، ج3.

56. محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1435هـ-2014م، دار ابن كثير، ج1.

57. محيي الدّين الدّرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ط3، سوريا:1412هـ-1992م، دار ابن كثير، ج9.

58. المصحف الالكتروني، سورة الرحمن، التعريف بالسورة، 10 أفريل2021، على موقع واي باك شين.

59. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، دط، بيروت: د.ت، منشورات المكتبة العصرية، ج3.

60. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، تح: عبد الله محمود شحاتة، ط1، بيروت، لبنان:1423هـ-2002م، مؤسسة التاريخ العربي، ج4.

61. منيرة محمد ناصر الدوسي، أسماء سور القرآن وفضائلها، ط1، 1426هـ، دار ابن الجوزي.

62. هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ط2، بيروت-لبنان: 1426هـ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ج7.

63. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط10، دمشق:1430هـ-2009م، دار الفكر المعاصر، ج13.

الفهرس

مقدمة: .....أ

مدخل 6

التعريف اللغوي والاصطلاحي للحرف: 6

تعريف الحرف من الناحية اللغوية: 6

تعريف الحرف من الناحية الاصطلاحية: 7

علامة الحرف: 9

أنواع الحروف (مباني ومعاني): 9

تعريف حروف المباني: 9

تعريف حروف المعاني: 10

اقسام الحروف: 10

الحروف العاملة وغير عاملة: 11

.....13

تعريف الجر: 14

تعريف حروف الجرّ: 15

تعدد تسميات حروف الجر: 15

I. **حذف حرف الجر:** 16

- ✓ **يحذف حرف الجرّ قياسيا** 17
- ✓ **حذف حرف الجرّ سماعيا:** 18
- ➢ **نيابة حرف جرّ عن اخر** 18

اقسام حروف الجرّ: 19

- ❖ **متعلّق حرف الجرّ:** 23

25 .....

I. الحروف الأحادية: 26

معاني حرف "الباء": 26

معاني حرف "اللام": 29

معاني حرف "التاء": 31

معاني حرف "الكاف": 31

معاني حرف "من": 32

معاني حرف "في": 35

معاني حرف "مذ": 36

معاني حرف "كي": 36

حروف الجر الثلاثية: 37

معاني حرف "إلى": 37

معاني حرف "على": 38

معاني حرف "متى": 40

معاني حرف "ربّ": 40

معاني حرف "عدا": 41

معاني حرف "منذ": 42

الحروف الرباعية: 43

معاني حرف "حتى": 43

معاني حرف "حاشا": 44

معاني حرف "لعلّ": 45

46 .....

I. سورة الدخان: 49
التعريف بالسورة: 49
التسمية: 49
أغراض السورة: 50
موضوع السورة: 51
فضل السورة: 52
أسباب نزول سورة الدخان: 53
II. سورة الرحمن: 84
تعريف السورة: 84
سبب النزول: 85
موضوعها: 86
فضل سورة الرحمن: 87
خاتمة: 112

ملخص البحث:

موضوع البحث تحت عنوان: معاني حروف الجرّ في الخطاب القرآني دراسة دلالية نحوية في سورتي الدخان والرحمن.

وكان الهدف من هذا العمل هو تحليل ودراسة معاني حروف الجرّ في سورتي الدخان والرحمن، فقد تتبعنا فيه كل الآيات التي وردت فيها حروف الجرّ (الأحادية، الثنائية، الثلاثية، والرباعية فهي شاذة) وقمنا ببيان معاني ودلالات هذه الحروف وذلك مقارنة بما جاء به النُّحاة.

فقد ضمَّ البحث بين دفَّتيه مقدّمة بيّنتْ أهمية الموضوع والدراسات السّابقة وأسباب الاختيار وتمهيد فيه ضبط لبعض المفاهيم الأساسية؛ التعاريف اللغوية والاصطلاحية للحرف، علامته، اقسامه، وانواعه، أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه حروف الجرّ واقسامها، الفصل الثاني تطرّقنا فيه إلى معاني حروف الجرّ، امّا الفصل الثالث: "الفصل التطبيقي" فقد تناولنا فيه مختلف معاني حروف الجرّ وقمنا بتطبيقها على سورتي الدّخان والرحمن.

وأعقب ذلك، بخاتمة وهي عبارة عن جملة من النتائج التي توصّلنا اليها في بحثنا هذا: أهمها: حروف الجر عشرون حرفا وقد جمعها ابن مالك في ألفيته، حروف الجر تنقسم إلى " أحادية، ثنائية، ثلاثية ورباعية، وتنقسم إلى أصلية، زائدة وشبيهة بالزّائدة.

الكلمات المفتاحية: الحرف، حروف الجرّ، سورة الدّخان، سورة الرحمن.

Résumé

Le sujet de recherche sous le titre : les significations des prépositions dans le discours coranique : une étude sémantique grammatical dans la sourate Al-Dukhān et Al-Rahman.

Le but de ce travail était d'analyser et d'étudier les significations des prépositions dans les deux sourates Al-Dukhān et Al-Rahman, nous avons tracé tous les vers où sont mentionnés les prépositions (monade, duale, triples et quatrain), et nous avons expliqué les significations et les connotations de ces lettres, en comparaison avec ce que les grammairiens sont venus avec.

La recherche comprenait une introduction qui montre l'importance du sujet, les études précédentes, les raison de les sélections, et une préface dans laquelle définir quelques concepts de base, des définitions linguistiques et idiomatiques de la lettre (son signe, ses divisions et ses types).quant au premier chapitre, nous avons traité les préposition et leurs divisions, et le deuxième chapitre dans lequel nous avons traité les significations des préposition, et le troisième chapitre « le chapitre appliqué » nous avons traité les différents sens des prépositions et nous les avons appliquées aux deux sourates d'AL Dukhān t d'al Rahman, ceci a été suivi d'une conclusion qui est un ensemble de résultats auxquels nous sommes parvenus dans cette recherche .dont les plus importantes sont : les prépositions sont vingt lettres, et IBN Malik les a rassemblées dans ;ALFIAT IBN MALIK , les prépositions sont divisées en unaires, binaires, triples et quatrains, et divisées en l'annexe, d'origines et similaire à l'annexe .

Les mots clé : la lettre, la préposition, sourate AL-Dukhān, sourate AL-Rahman.